وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا

عنوان المذكرة

الضغط النفسي وتأثيره على العنف المدرسي لدى تلاميذ مرحلة الرابعة متوسط

دراسة ميدانية بمتوسطة أوكيد علال بولاية الأغواط

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم التربية تخصص علم النفس المدرسي

إعداد الطالبتين:

- وذناني رندة
- خضراوي وداد

إشراف الأستاذ:

- د. الطاهر نقموش

السنة الجامعية 2019 / 2020

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

إلى من لها فضل عظيم يعجز اللسان والقلب عن الوفاء لها،
إلى من أسكنتني شغاف قلبها حبا وحنانا،
إلى أمي الحبيبة الغالية أمد الله في عمرها، وألبسها لباس الصحة والعافية وأرجو من الله أن يوفقني إلى برها.
إلى الذي جعل حسن الخلق وباب العلم نورا يستضاء بهما
إلى من شجعني وحفزني على طلب العلم
إلى أبي الغالي داعية المولى عزوجل أن يحفظه ويطيل في عمره
إلى إخوتي وأخواتي الذين لم يبخلوا عليّ بمد يد العون وكانوا لي نعم السند بعد الله تعالى
إلى من شاركتني هموم الدراسة والبحث وكانت شريكتي في العمل وتحملت الكثير أثناء اعداد هذا العمل
إلى زوجي وسندي في الحياة
إلى كل من أعرفه ويعرفني وعجز قلمي أن يكتبه إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

رندة

إهـــداء

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية

بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح

إلى التي أرجو أن أكون نلت رضاها أمي الغالية حفظها الله وأطال في عمرها

إلى أبي الغالي أطال الله في عمره

إلى جميع أفراد عائلتي الكبيرة

إلى رفيقة دربي في اظهار هذا العمل رندة

إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في انجاح هذا الجهد المتواضع وإلى كل من أعرفهم ونسي قلمي أن يكتبهم عذرا لهم

وداد

تشكر وتقدير

جاء في كتاب الله العزيز في سورة النمل بعد

بسم الله الرحمن الرحيم

" رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ " سورة النمل الآية 19.

لا يسعني بعد شكر الله تعالى وبعد أن أكملت سطور هذه الرسالة إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان وأسمى عبارات التقدير إلى الأستاذ الفاضل الدكتور: نقموش الطاهر

كما نتوجه بالشكر إلى كل الأساتذة الذين قدموا لنا بعض التوجيهات وأسدوا لنا بعض النصائح فلهم منا كل الشكر.

رندة - وداد

الملخص

هدفت الدراسة إلى معرفة طبيعة التأثير بين الضغط النفسي والعنف المدرسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط وكذلك إلى معرفة طبيعة التأثير بين كل أبعاد الضغط النفسي الأسرة والبيئة والمدرسة مع العنف المدرسي واستخدمت في هذه الدراسة استبيانات للقياس تم بناءها من طرف الطالب الباحث:

- الاستبيان الأول لقياس الضغط النفسي اشتمل على 20 عبارة تتوزع على ثلاث أبعاد.
- الاستبيان الثاني لقياس العنف المدرسي اشتمل على 20 عبارة تعبر عن العنف المدرسي
- هناك تأثير للضغط النفسي على العنف المدرسي
- يعاني تلاميذ مدرسة المتوسطة من مستوى مرتفع من الضغط النفسي
- يعاني تلاميذ مدرسة المتوسطة من مستوى مرتفع من العنف المدرسي
- هل توجد فروق في مستوى الضغط النفسي لدى تلاميذ الرابعة متوسط تعزى لمتغير الجنس.

Résumé

L'étude visait à connaître la nature de l'effet entre le stress psychologique et la violence scolaire chez les élèves de quatrième année en moyenne, ainsi que la nature de l'effet entre toutes les dimensions du stress psychologique, la famille, l'environnement et l'école avec la violence scolaire.

• Le premier questionnaire pour mesurer le stress psychologique comprenait 20 énoncés répartis sur trois dimensions.

• Le deuxième questionnaire pour mesurer la violence à l'école comprenait 20 phrases qui expriment la violence à l'école

• Il y a un effet du stress psychologique sur la violence à l'école

• Les élèves du collège souffrent d'un niveau élevé de stress psychologique

• Les élèves des collèges souffrent d'un niveau élevé de violence scolaire

• Y a-t-il des différences de niveau de stress psychologique parmi la moyenne des quatrièmes élèves en raison de la variable du sexe?

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
البسملة	
الشكر	
الاهداء	
ملخص الدراسة بالعربية	
ملخص الدراسة بالإنجليزية	
فهرس المحتويات	
المقدمة	2
الفصل الأول: الاطار العام للدراسة	
1/ اشكالية الدراسة	5
2/ الفرضيات	6
3/ أهداف الدراسة	6
4/ اهمية الدراسة	7
5/ مصطلحات ومفاهيم الدراسة	7
6/ الدراسات السابقة	8
7/ التعقيب على الدراسات السابقة	13
8/ التعريف الاجرائي للعنف المدرسي	14
الفصل الثاني: الضغط النفسي	
تمهيد	16
1/نبذة تاريخية على مفهوم الضغط النفسي	17
2/تعريف الضغط النفسي	18
3/ الاتجاهات النظرية في تفسير الضغط النفسي	20
4/ قياس الضغط النفسي	23
5/ مصادر الضغط النفسي و أنواعها	24
6/أعراض الضغط النفسي	28
7/ العوامل المؤثرة في الضغط النفسي	29

8/ استراتيجيات مواجهة الضغط النفسي	**30**
خلاصة الفصل	**32**
الفصل الثالث: العنف المدرسي	
تمهيد	**34**
1/ مفهوم العنف	**34**
2/تعريف العنف	**35**
3/ تعريف العنف المدرسي	**35**
4/ أنواع العنف المدرسي	**36**
5/ تصنيفات العنف المدرسي	**37**
6/ الفرق بين العنف والعدوان	**38**
7/ أسباب العنف المدرسي	**39**
8/ النظريات المفسرة للعنف	**43**
9/ الوقاية والعلاج من العنف المدرسي	**46**
خلاصة الفصل	**49**
الفصل الرابع الجانب الافتراضي	
1- منهج الدراسة	**52**
2- حدود الدراسة	**52**
3- الدراسة الاستطلاعية	**52**
4-أدوات جمع البيانات	**53**
الفصل الخامس: عرض ومناقشة نتائج الدراسة	
1-تحليل وتفسير الفرضية الاولى	**55**
2- تحليل وتفسير الفرضية الثانية	**55**
3- تحليل وتفسير الفرضية الثالثة	**57**
4- تحليل وتفسير الفرضية الرابعة	**58**
الاستنتاج العام	**61**
قائمة المراجع	**63**
قائمة الملاحق	**68**

قائمة الجداول

العنوان	رقم الصفحة
جدول رقم (01) نتائج إختبار (ت) للمقارنة بين متوسط الضغط النفسي عند العينة الكلية والمتوسط الفرضية	**56**
جدول رقم (02) نتائج إختبار (ت) للمقارنة بين متوسط العنف المدرسي عند العينة الكلية والمتوسط الفرضي	**57**
جدول رقم (03) يبين قيم "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات الفروق في مستوى الضغط النفسي.	**59**

قائمة الملاحق

العنوان	رقم الصفحة
الملحق رقم 1	**68**

مقدمة

مقدمة

يعتبر العنف ظاهرة إجتماعية عرفها الإنسان منذ القديم، ومع مرور الزمن وبروز أساليب جديدة ومعقدة في الحياة أخذت مظاهر وأشكال العنف في التنوع من حيث الشدة، وباتت تشكل خطرا على حياة الأفراد والمجتمعات، وقد أصبح العنف في هذا العصر الحديث ظاهرة سلوكية تهدد كيان الأسرة والمجتمع والدولة.

ومن هذا المنطلق أصبح موضوع العنف اليوم يحظى باهتمام واسع من طرف الخبراء والباحثين في عدة مجالات وعلى الأخص مجال علم الاجتماع وعلم النفس، حيث أصبح يشكل محورا للعديد من الدراسات الحديثة نظرا لآثاره السلبية على سلامة الحياة الإجتماعية ونظامها العام.

أما في الجزائر فقد أخذ العنف منحى تصاعديا داخل المجتمع بظهور أشكال جديدة منه هزت كيان الأسرة و هذا راجع للظروف التي مرت بها الجزائر في العشرينيتان الماضيتان، وظاهرة العنف المدرسي باعتبارها أحد مظاهر العنف أصبحت تسترعي اهتمام الدولة من جهة و الأسرة التربوية من جهة أخرى حيث تواجه الجزائر في الآونة الأخيرة انتشارا واسعا في أعمال العنف المدرسي لدى التلاميذ من سب و شتم و ضرب، كلها تحدث في الوسط المدرسي وهذا ما تشير إليه صفحات الجرائد اليومية وتقارير وزارة التربية الوطنية التي دقت ناقوس الخطر و تدعو جميع المختصين في مجال العلوم الاجتماعية الإنسانية إلى تكثيف الجهود في طريقة التقليل من هذه السلوكات.

ولم يكن تفاقم هذه الظاهرة على علاقة بالضغط النفسي الذي يعيشه التلاميذ في المرحلة الثانوية وخاصة من طرف مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والوسط الاجتماعي والمدرسة، والضغط النفسي هو حالة توتر وانفعال شديد يشعر بها التلميذ نتيجة هذه الضغوط التي يتعرض لها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية تكون حاجز بينه وبين إشباع حاجاته البيولوجية والنفسية.

وقد عبر التلاميذ عن عدم تقبلهم لهذه الضغوطات الاجتماعية بحالة العنف المدرسي، الذي تفاقم في الآونة الأخيرة بشكل متسارع.

من هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لإلقاء وتسليط الضوء على طبيعة العلاقة بين الضغط النفسي والعنف المدرسي، وقد اتبعنا في الدراسة الحالية الخطة المنهجية التالية:

لقد قسمنا هذه الدراسة إلى قسمين أساسيين:

* **القسم الأول: الجانب النظري للدراسة:** ويحتوي على ثلاثة فصول.

- **الفصل الأول أو التمهيدي:** يتناول إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، فرضياتها وأهدافها وأهميتها، وعرض الدراسات السابقة وتحديد المفاهيم تحديدا إجرائيا.

- **الفصل الثاني:** يتناول الضغط النفسي.

- **الفصل الثالث:** العنف المدرسي.

* **القسم الثاني: الجانب التطبيقي للدراسة:** ويحتوي على فصلين:

- **الفصل الأول:** الإجراءات المنهجية للدراسة

- **الفصل الثاني:** عرض وتحليل نتائج الدراسة وتفسيرها، ومناقشة الدراسة على ضوء الفرضيات والإطار النظري والدراسات السابقة.

الجانب التمهيدي

الفصل الأول

1- الإشكالية

2- تساؤلات الدراسة

3- أهداف الدراسة

4- أهمية الدراسة

5- مصطلحات ومفاهيم الدراسة

6- الدراسات السابقة

7- التعقيب على الدراسات السابقة

8- التعريف الاجرائي للضغط النفسي والعنف المدرسي

1- الإشكالية

تعرف المجتمعات المعاصرة الكثير من الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي تؤثر سلبا على النسيج الأخلاقي والتوازن الاجتماعي، ومن بين هذه الظواهر "العنف" الذي يعتبر ظاهرة اجتماعية تهدد كيان الأسرة والمجتمع والدولة، ومست هذه الظاهرة جميع النظم الاجتماعية التي تسير الحياة الاجتماعية ، ومن هنا جاء الاهتمام الكثير من الباحثين والعلماء في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية لهذه الظاهرة، وأجريت عدة دراسات نفسية وتربوية تناولت ظاهرة العنف (خريف محمد 2008، ص30).

ومن هذا المنطلق فإن ظاهرة العنف امتدت إلى الوسط المدرسي، وخاصة المرحلة الثانوية باعتبارها مرحلة انتقالية يعيش التلميذ خلالها تغيرات معقدة على الصعيدين النفسي والجسمي، وهذا نتاجه فترة المراهقة التي يمر بها، وهي مرحلة حرجة في حياة الفرد لأنها مرحلة تصاحبها تغيرات جسمية وانفعالية تؤدي إلى حدوث عدة صراعات نفسية كالتوتر والقلق و نقص في الاتزان الانفعالي حيث يصبح المراهق المتمدرس في المرحلة الثانوية يعاني من صراع نفسي وعدم استقرار عاطفي مع محيطه الاجتماعي و الأسري والمدرسي يؤدي به إلى سلوكات عنيفة يقوم بها في الوسط المدرسي من سب و شتم وضرب ويجمع كل المهتمين والباحثين في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية على أن سلوك الفرد يشكل في مؤسسات التنشئة الاجتماعية المتمثلة في الأسرة والوسط الاجتماعي والمدرسة التي يتعلم منها التلميذ كل طرق ومهارات اكتساب السلوك الأخلاقي والاجتماعي الذي يتوافق مع المعايير الأخلاقية والقيم الإنسانية. (بن صالح هداية 2015، ص21).

والتلميذ خلال حياته الأسرية والمدرسية قد يتعرض إلى ضغوط نفسية تسببها له مؤسسات التنشئة الاجتماعية تجعله غير متوافق وتحدث له صراع نفسي يؤدي به إلى حالة العنف المدرسي والتي تعكس حالة فشل التلميذ في إحداث التوافق والانسجام النفسي والاجتماعي وهذا يسبب كل هذه الضغوط النفسية، ويعبر عنها بحالة العنف في المدرسة. (عبدي سميرة

2011، ص25).

وعليه، جاءت دراستنا هذه لتسلط الضوء على الظاهرة وهي الضغط النفسي وتأثيرها على العنف المدرسي لدى تلاميذ مرحلة الرابعة متوسط.

2- التساؤلات الفرعية:

- هل تؤثر الضغوط النفسية على العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الرابعة متوسط؟
- ما مستوى الضغوط النفسية لدى تلاميذ المرحلة الرابعة متوسط؟
- ما مستوى العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الرابعة متوسط؟
- هل هناك أثر لكل من الجنس والحالة الاجتماعية والتفاعل بينهما في مستوى الضغوط النفسية لدى تلاميذ المرحلة الرابعة متوسط؟

3- **الفرضيات**

- يؤثر الضغوط النفسية على العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الرابعة متوسط
- يعاني تلاميذ المرحلة الرابعة متوسط من مستوى مرتفع من الضغوط النفسية
- يعاني تلاميذ المرحلة الرابعة متوسط من مستوى مرتفع من العنف المدرسي
- هل توجد فروق في مستوى الضغط النفسي لدى تلاميذ الرابعة متوسط تعزى لمتغير الجنس.

4- **أهداف الدراسة**

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى معرفة بعض جوانب هذا الموضوع وخاصة الضغط النفسي لدى عينة هامة في المجتمع وهي العنف المدرسي لتلاميذ الرابعة متوسط حيث تهدف الدراسة الى:

- التعرف على طبيعة تأثير بين الضغط النفسي والعنف المدرسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط.
- التعرف على أسباب ارتفاع مستوى الضغط النفسي عند تلاميذ السنة الرابعة متوسط

- التعرف على أسباب ارتفاع مستوى العنف المدرسي عند تلاميذ السنة الرابعة متوسط
- التعرف على فروق مستوى الضغط لدى الجنسين

5- أهمية الدراسة:

1-تكمن أهمية الدراسة في اثراء أطر النظرية للضغط النفسي والعنف المدرسي.

2-تكمن أهمية الدراسة في أنها تعالج احدى المشاكل المنتشرة في الوسط المدرسي خاصة الطور المتوسط

3-تعالج هذه الدراسة بعض أشكال العنف المنتشرة في الوسط المدرسي

4-الوقوف على بعض الجوانب والنقاط المهمة التي تؤثر في سلوك الضغط النفسي والعنف المدرسي لدى تلاميذ مرحلة سنة رابعة متوسط

5-تمهيد الطريق أمام اجراء العديد من الدراسات التي تتناول الضغط النفسي وتأثيره على العنف المدرسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط واشباعها بصورة علمية لما يساهم في تحقيق التراكم المعرفي والبحثي

6-التعرف على الدوافع التي تدفع تلاميذ السنة الرابعة متوسط الى انتشار الضغط والعنف لديهم.

6- مصطلحات ومفاهيم الدراسة

التعاريف الإجرائية لمتغيرات الدراسة:

1- الضغط النفسي (stress):

هو تلك المعوقات المادية والمعنوية المتوالية التي تواجه التلميذ في محيطه الأسري والمدرسي والاجتماعي، وتعوق وتكبح قدرته على تحقيق أهدافه واشباع حاجته، ويعجز عن تحمل هذه الأعباء، لأنها فوق قدرته وطاقته وتحمله، وتقيسه أبعاد الضغط النفسي المدرجة في استبيان هذه الدراسة والتي نقسمه إلى ثلاثة أبعاد وهي:

* **بعد ضغط الأسرة:** ويتمثل في كل مشاكل التي تعاني منها الأسرة سواء كانت إقتصادية كدخل الأسرة أو إجتماعية كحالة فصال الوالدين وأثرها على نفسية التلميذ.

* **بعد ضغط المدرسي:** وتتمثل في قوانين المدرسية، كثافة البرنامج الدراسي حالة الإجهاد والإعياء أثناء فترة الإمتحان وتأثيراتها السلبية على مزاج التلميذ.

* **بعد ضغط البيئة:** وتتمثل في العلاقات مع الزملاء وكذلك ظروف البيئة المهمشة والتي تنعدم فيها كل مرافق الحياة الترفيهية والتي تؤثر سلبا على نفسية التلميذ.

وذلك من خلال الاستبيان المستخدم في الدراسة

2- العنف المدرسي:

يشير العنف المدرسي إلى كل السلوكات العنيفة التي يقوم بها التلميذ تجاه الأساتذة أو زملائه التلاميذ أو إتجاه الطاقم الإداري في الثانويات سواء كان هذا العنف لفظيا أو ماديا أو نفسيا أو بمعنى أخر هو كل السلوكات غير مقبولة إجتماعيا والممارسة في الوسط المدرسي من طرف كل من الأستاذ والتلميذ والطاقم الإداري ضد بعضهما البعض، بحيث تؤثر هذه الممارسات على السير الحسن للعملية التربوية وعلى النظام العام للدراسة وهذا ما يقيسه إستبيان العنف المدرسي.

وذلك من خلال الاستبيان المستخدم في الدراسة

7- الدراسات السابقة

من الدراسات التي تناولت موضوع الضغط النفسي نذكر ما يلي:

7-1- دراسة (يوسف عبد الفتاح محمد 1999)

أجرى هذا البحث بهدف التعرف على طبيعة الضغوط النفسية لدى المعلمين والمعلمات بالإضافة إلى الفروق بينهما في شعورهم بهذه الضغوط ومن ثم الوقوف على الحاجات الإرشادية للمعلمين المرتبطة بهذه الضغوط، وشملت العينة 189 معلمة ومعلم تم اختيارهم

عشوائيا من المدارس الإعدادية واستعمل الباحث الضغوط النفسية للمعلمين ثم أجرى مقارنة بينهم في الشعور بالضغوط وتبين بأن هناك 4 مظاهر للضغوط النفسية لهذه الشريحة.

- الضغوط الإدارية
- الضغوط الطلابية
- الضغوط التدريسية
- ضغوط خاصة بالعلاقة بين الزملاء

وتوصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن الضغوط الإدارية التي يتعرض إليها المعلمين في المرتبة الأولى، تليها الضغوط التدريسية ثم تأتي الضغوط الناتجة عن العلاقة بين الزملاء.

7-2- دراسة (جمعة سيد يوسف 1994م)

والتي كانت بعنوان (الفروق بين الإناث والذكور في إحراك الحياة المثيرة للمشقة أو الضغط النفسي) وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الفروق بين الجنسين في إدراك الحياة وتقديرهم لها في ضوء ما تثير لهم من ضغط نفسي وأجريت الدراسة على عينة قوامها 210 فردا وطبق عليهم مقياس إعادة التوافق الإجتماعي (spss) (قائمة أحداث الحياة لهولمز وراي)، ومن أهم ما توصل إليه الباحث وجود فروق جوهرية في تقدير أحداث الحياة المثيرة إلى ضغط النفسي لصالح الإناث في 12حدثا، وفرق واحد لصالح الذكور. ولقد كانت الأحداث السلبية أشد وقعا على الفرد وأكثر إثارة للضغط النفسي.

7-3- دراسة (حسن محمد عبد المعطي 1992م):

بعنوان "ضغوط أحداث الحياة وعلاقتها بالصحة النفسية وبعض متغيرات الشخصية "أجريت الدراسة على عينة من 68 أمن الجنسين 90ذكر 78 إناث تراوحت أعمارهم ما بين (23-50سنة)، إعتمدت الدراسة على أداتين هما استبيان ضغوط أحداث الحياة ومقياس الصحة النفسية ،أوضحت النتائج وجود علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائيا بين ضغوط أحداث

الحياة وجميع الأعراض الإكلينكية المرضية في عينة الذكور وبعض الأعراض في عينة الإناث والعينة ككل. (فوزي محمد الهادي ،2005،ص19)

7-4- دراسة (جيمس كاندرأوغراندل1984):

بعنوان (الاهتمام الاجتماعي كمخفف لأثر ضغوط الحياة): هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين حجم ضغوط الحياة وحجم الاهتمام الاجتماعي لدى الفرد، ومعرفة العلاقة بين الاهتمام الاجتماعي وكل من القلق والاكتئاب والعدوانية لدى الذين لديهم ضغوط حالية مرتفعة أو منخفضة.

تكونت عينة الدراسة من 87 طلبة علم النفس بواقع 55طالبة و32طالب حيث طبقت عليهم أدوات الدراسة وبعد عام تقريبا أعيد تطبيق الأدوات عليهم مرة أخرى باستخدام الباحث في الدراسة الأدوات التالية:

1-مقياس الاهتمام الاجتماعي، وهو من إعداد الباحث (كاندل 1975)

2- قائمة الاهتمام الاجتماعي من إعداد (جريفر وأخرون 1973)

3-مقياس إعادة توافق الاجتماعي من إعداد (راهي وهلمز 1967)

4- قائمة التأثير العاطفي المتعدد من إعداد (زكرمان ولوبين 1965)

أهم ما توصلت إليه الدراسة:

1- يوجد ارتباط سالب دال إحصائيا بين الاهتمام الاجتماعي وعدد الخبرات الضاغطة.

2- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين ضغوط الحياة من جهة وبين القلق والاكتئاب والعدوانية خصوصا لدى ذوي الإهتمام الإجتماعي المنخفض عند لدى ذوي الإهتمام الإجتماعي المرتفع.

3-توجد علاقة إرتباطية سالبة بين الأعراض النفسية (القلق ، الإكتئاب ، العدوانية)

4- أظهرت نتائج الدراسة أن الإهتمام الإجتماعي له أثر في تخفيف تأثير ضغوط الحياة

وأثر في خفض إدراك ضغوط الحياة. (رفيق عوض الله، 2001)

و من الدراسات التي تناولت موضوع العنف المدرسي ما يلي:

7-5- دراسة (عود، 1996):

تهدف هذه الدراسة إلى توضح معنى ومفهوم العنف في مؤسسات التربية والتعليم وإلى معرفة الأساليب والطرق التي يستخدمها الطلبة لحل المشكلات المدرسية القائمة بين بعضهم البعض وبينهم وبين المعلمين من جانب أخر، كما تم توضيح مدى تأثير مكان الإقامة على مفهوم العنف والكشف عن مدى تأثير التنشئة الاجتماعية للطالب على مفهومه للعنف واستخدامه له، وتتكون عينة الدراسة من 35 طالب وطالبة تراوحت أعمارهم بين 10 إلى 15سنة، إستخدم الباحث في دراسته الأدوات التالية:

- استبيان يحتوي على مجموعة من الأسئلة وعلى الطالب الإجابة عليها.

- المقابلة الشخصية لمعرفة أساليب الحل للطالب في بعض المسائل وأسفرت النتائج أن الطلبة يميلون إلى العنف الجسدي واللفظي أكثر من الطالبات تجاه هذا الموقف.

7-6- دراسة (سعيد ،1998):

الهدف من الدراسة هو التعرف على عوامل انتشار العنف بين الشباب ومظاهر العنف والدور الذي تلعبه الإدارة التعليمية والأسرة وجماعة الأقران ووسائل الإعلام في تعليم وإكساب الشباب نمط من السلوك العنيف، يتكون مجتمع الدراسة من المدارس الابتدائية والثانوية بقسميها واستخدام الباحث المنهج المقارن في دراسة عوامل انتشار العنف في المدارس، وأهم النتائج المتوصل إليها أن هناك علاقة إيجابية بين مشاهدة أفلام العنف في وسائل الإعلام وبين جرائم العنف، كما تشير إلى وجود أنماط متعددة من العنف.

7-7- دراسة (أل رشود، 2000):

هدفت تلك الدراسة إلى التعرف على إتجاهات طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض نحو

العنف يعد السلوك العنيف من أخطر المشكلات التي تهدد أمن واستقرار المجتمع وأفراده وخاصة في المدارس، حيث أصبحت جرائم العنف خلال السنوات الأخيرة أمرا مثير للقلق، ومشكلة لافتة للنظر توصلت الدراسة إلى أن كثير من أفراد عينة الدراسة أكدوا على خطورة مشكلة العنف النظام داخل الأسرة ومرافقة الرفاق من العوامل الرئيسية المؤثرة في سلوك الطلاب داخل المدارس وأن أسباب العنف هو الإنهيار الأسري والعنف الإعلامي وتأثير الرفاق.

7-8- دراسة (العاجز، 2002):

هدفت الدراسة إلى تحقيق ما يلي: التعرف على العوامل المؤدية إلى تفشي ظاهرة العنف لدى طلبة المرحلة الثانوية وأهميتها في تكوين الشخصية وبلغت عينة الدراسة 198 معلما ومعلمة أي 92% من مجتمع الدراسة الأصلي موزعين المناطق التعليمية وجاءت نتائج الدراسة إلى أن مجال المتعلق بوسائل الإعلام في المرتبة الأولى من حيث درجة تأثيره على سلوك العنف ثم المجال المتعلق بالعوامل المدرسية في المرتبة الثانية.

7-9- دراسة (sauzouk,1983):

هدفت الدراسة إلى التعرف على السمات الإجتماعية والنفسية لمرتكبي العنف ضد الأخرين من طلاب المدارس الثانوية حيث تكمن أهمية هذه الدراسة إلى تحليل السمات الإجتماعية والنفسية لم تكبى العنف ضد الأخرين من طلاب المدارس الثانوية وتكونت العينة من 250 طالب وطالبة من المدارس الثانوية، وخلصت إلى أن أكثر السمات النفسية والإجتماعية لمرتكبي العنف تعود للمحيط الأسري الذي ينشأ ويتفاعل فيه الفرد.

7-10- دراسة (Knox,1996):

هدفت الدراسة لمعرفة أثر المناخ المدرسي على عنف التلاميذ، وقد أجريت الدراسة على 400 تلميذ بالمدارس الثانوية، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن معظم أعمال العنف الطلابي بالمدارس ناتجة على المناخ المدرسي السيء الذي ينعكس بصورة سلبية على التلاميذ داخل

وخارج المدرسة.

ولهذا فقد أوصت هذه الدراسة بالعمل على تعديل البيئة المدرسية وما تتضمنها من برامج وأنشطة لتحقيق السلوك الإيجابي للتلاميذ.

8-التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال استعراضنا للدراسات السابقة يتضح أن الدراسات التي تناولت الضغط النفسي تتفق مع دراساتنا الحالية التي تناولت الضغط النفسي وتأثيره بالعنف المدرسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

فدراسة يوسف عبد الفتاح محمد 1999 بعنوان "طبيعة الضغوط النفسية لدى المعلمين والمتعلمين" وخلصت الى الضغوط الادارية في المرتبة الأولى، تليها الضغوط التدريسية في المرتبة الثانية.

أما فيما يتعلق بمتغير العنف المدرسي فالدراسات السابقة أيضا تتفق مع دراستنا الحالية ومنها دراسة آل رشود 2000 بعنوان "اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض نحو العنف"، وخلصت الى أن الأسباب العنف هو الانهيار الأسري والعنف الاعلامي وتأثير الرفاق، ودراسة العاجز 2002 بعنوان "العوامل المؤدية الى تفشي ظاهرة العنف لدى طلبة المرحلة الثانوية".

دراسة Knox1996 والتي هي بعنوان "أثر المناخ الدراسي على عنف التلاميذ والتي خلصت الى أن العنف الطلابي بالمدارس ناتج على المناخ المدرسي السيء الذي ينعكس بصورة سلبية على التلاميذ.

مما سبق يمكننا القول بان هذه الدراسات تتشابه مع دراستنا الحالية من حيث العينة والنتائج والتي تصب في النهاية في حوصلة واحدة وهي أن الضغوط النفسية سواءا كانت اسرية او بيئية او مدرسية هي اسباب العنف الحاصل في المدارس.

9-التعريف الاجرائي للعنف المدرسي:

الضغط المدرسي:

هي تلك المشكلات والصعوبات المادية والمعنوية التي يتعرض اليها التلميذ عل مستوى الأسرة والمدرسة والمحيط والتي قد ينتج عنها حالة نفسية تتصف بالضيق والتوتر.

العنف المدرسي:

يمكن أن يكون العنف لفظيا أو نفسيا فيما يمارسه التلاميذ اتجاه بعضهم البعض.

الفصل الثاني

تمهيد

1- نبذة تاريخية على مفهوم الضغط النفسي

2- تعريف الضغط النفسي

3- الاتجاهات النظرية في تفسير الضغط النفسي

3-1- نظرية والتر كانون" Walter Canon

3-2- نظرية تناذر التكيف

3-3- النظرية السلوكية

3-4- نظرية التحليل النفسي

4- قياس الضغط النفسي

5- مصادر الضغط النفسي و أنواعها

6- أعراض الضغط النفسي

7- العوامل المؤثرة في الضغط النفسي

8- استراتيجيات مواجهة الضغط النفسي

خلاصة

تمهيد

لقد أصبحت الضغوط في عصرنا الحالي كثيرة ومتعددة نظرا لكثرة تعقيدات الحياة وتشعبها، وكثرة متطلباتها، مما جعل المجتمع عرضة لضغوط نفسية أثرت على السير الحسن لحياة الأفراد والجماعات باختلاف أعمارهم وأجناسهم وثقافاتهم.

ولم تسلم فئة التلاميذ في الثانويات من هذه الضغوط النفسية سواء من طرف محيط الأسرة أو البيئة أو المدرسة التي أضحت عائقا أمام تلبية رغباتهم وإشباع حاجاتهم المتعددة.

وتتوقف الطريقة التي يتبعها كل إنسان لمواجهة الضغط النفسي على مميزات شخصيته ونقاط عجزه ومرضه، والتي عادة ما تملي عليه ردة فعله إزاء المصاعب التي تنشأ مع معارفه و إزاء المشاكل العملية والمالية والمهنية والعائلية. علاوة على ذلك، تتأثر قدرتنا على مواجهة الضغط النفسي بالمحيط الخارجي (الدعم الفردي والجماعي الذي قد يحظى به الفرد على سبيل المثال الذي يؤثر بالتالي على ردة فعلنا إزاء المشاكل التي نواجهها مع محيطنا البشري: أفراد العائلة في المنزل، زملاء العمل والأصدقاء ممن نمضي معهم أوقات الفراغ والتسلية.

1- نبذة تاريخية على مفهوم الضغط النفسي

مفهوم الضغط النفسي: كلمة Stress في اللغة العربية تعني حزن وغم، كرب.

(أسامة إسماعيل قولي، 2006، ص ص53، 55)

أما مفهومها في الدليل التشخيصي فلم يظهر إلا في " ,DSM" وذلك بعد تعديله، متناولا فئات مختلفة للضغوط منها تعرض الإنسان مباشرة لضغوط قوية تهدد جزء أو أجزاء من جسده، أو ملاحظة شخص يتعرض لخطر أو تجربة أليمة.

(Louis Croq, 1997,P 3)

شهدت كلمة الضغط Stress تطورا وذلك عبر مراحل من الزمن، فهذه الكلمة مشتقة من الكلمة اللاتينية Stringer شد، ضيق، عقد، أو ربط أي الاحتضان الشديد للجسد بواسطة الأطراف، وهذا لا يجب أن يكون فيه الشعور متبادل، بل على العكس يكون ممل يؤدي إلى الإحتناق الذي يعتبر مصدر للقلق.

(Jean Benjamin Stara, 1993, P03)

وفي القرن 14 استخدم مفهوم المصطلح بأكثر عمومية ليصف المشقة أو الضيق، فقد استعملها " ابن سينا" من خلال التجربة التي قام بها، و المعروفة بتجربة " الحمل والذئب" والتي تبين أثر الضغط النفسي على الحيوان، والذي قد يؤدي إلى الموت، ثم استخدمت هذه الكلمة في القرن 17 لتصف الشدة والصعوبات، وفي أواخر هذا القرن لقي مصطلح الضغط " تأييدا نظريا" من قبل المهندس "روبرت هوك"، وكان متأثرا إلى حد كبير بتصميم الأبنية مثل: الجسور التي تتحمل حمولة ثقيلة و تقاوم قوى الطبيعة كالزلازل، دون أن تنهار.

(طه عبد العظيم حسين، وسلامة عبد العظيم حسين، 2006، ص 17)

أما في القرن 19، أصبح ما يعبر به عن العبد الذي يحدث التوتر.

(ابتسام محمد سلطان السلطان، 2009، ص 75)

وخلال هذه الفترة بالذات، يقول الفيزيولوجي" كلود برنار" أن التغيرات الخارجية في البيئة يمكن أن تعطل الجهاز العضوي، ولكي يحافظ على نفسه، يجب أن يتكيف بطريقة مناسبة مع هذه التغيرات، وأنه من المهم أن يحصل العضو على الاتزان في البيئة، ويبدو أن هذا أول إعتراف بالنتائج المضرة الكامنة في عملية الضغط، والتي تخل باتزان الجهاز العضوي.

(الخضري محسن أحمد، 2001، ص 13)

لكن الإستعمال الفعلي لهذا المصطلح كان من طرف الفيزيولوجي الأمريكي" والتر كانون" في سنة 1914 وعرفه برد الفعل في حالة طارئة وأشار إلى وجود ميكانيزم أو آلية في جسم الإنسان تساهم في احتفاظه بحالة من الاتزان الحيوي، أي القدرة على مواجهة التغيرات التي تواجهه. **(علي عسكر، 2000، ص 34)**

2- تعريف الضغط النفسي

إن كلمة الضغط شائعة الاستعمال، كما أن مفهوم الضغط شامل للعديد من المجالات والتخصصات العلمية، إلا أن الضغط الذي نقصده في بحثنا هذا، هو الضغط النفسي.

ولقد عرف العلماء الضغط من زوايا مختلفة، مما جعل البعض منهم يجد صعوبة في وضع تعريف مناسب يتفق عليه الجميع، وهذا راجع لاختلاف الاتجاهات التي ينتمون إليها فمنهم من يعتبره مثير، ومنهم من يعتبره استجابة، ومنهم من يعتبره تفاعل بين المثير والاستجابة.

(لوكيا الهاشمي، بن زروال فتيحة،2006 ص 10)

ونشير إلى بعض هذه التعاريف فيما يلي:

أ/**الضغط كمثير**: ركزت هذه التعاريف على البيئة المحيطة بالفرد، ومختلف المؤثرات الخارجية.

* **تعريف ميكانيك**: تلك الصعوبات التي يتعرض لها الكائن البشري، بحكم الخبرة، والتي تنجم عن إدراكه للتهديدات التي تواجهه. **(محمد علي كامل،2004، ص 6)**

ب/ الضغط كإستجابة: ويستخدم للإشارة إلى ردة الفعل الواعية، أو الغير الواعية على التهديدات التي تواجه الفرد وتتولد عنها شعور بالألم و الذنب.

* **تعريف نورباغ سيلامي:** " الضغط النفسي يعبر عن حالة رد فعل العضوية لتهديد، فيفقد الجسم توازنه للإستجابة لهذا العدوان من خلال التظاهرات الجسيمة المختلفة.

(Norbag Sillamy, 2003, P 256)

ج/ الضغط كتفاعل بين المثير والاستجابة: ويرى أصحاب هذا التوجه بأن استجابة الأفراد للضغوط تختلف باختلاف خصائصهم الفردية.

* **تعريف ريفولي:** إن الضغوط أو العبارات التي تشير إليه كالإجهاد، التوتر النفسي، الاحتراق النفسي،..... إلخ هي مصطلحات صعبة التحديد لأنها تحتوي على مجموعة من المسببات التي تعيق نمط الجهاز النفسي والعقلي وحتى الفيزيولوجي.

(بوعلي نور الدين، 1993، ص16)

تعريف فرج عبد القادر طه: " حالة فيزيولوجية تؤدي إلى انخفاض الإنتاجية في العمل بسبب استمرار بذل الطاقة في انجاز العمل، بالنسبة للعمل أما بالنسبة للفرد فتوحي إلى الأحاسيس والمشاعر المعقدة التي تضايق الفرد و تؤلمه".

(فرج عبد القادر طه، 1996، ص 124)

من خلال التعريفات السابقة نجد أن هناك مجموعة من النقاط الأساسية التي تشترك فيها تلك التعريفات هي:

1- الضغوط النفسية تحدث نتيجة لتغيرات داخلية أو خارجية .

2- الضغوط النفسية عبارة عن خلل يدركه الفرد بين مطالب الواقع وإمكانياته الشخصية

3- ينتج عن الضغوط النفسية مجموعة من التغيرات والفسيولوجية والسلوكية .

3- الإتجاهات النظرية في تفسير الضغط النفسي

لقد تعددت الاتجاهات التي تناولت تفسير الضغوط النفسية، وذلك تبعا لاختلاف توجهات العلماء والباحثين، الذين قاموا بدراستها، حيث يرى كل واحد من هذه العلماء من جوانب مختلفة، وسنتناول البعض من هذه النظريات التي سعت إلى تفسير هذه الضغوط بشيء من التفصيل.

3-1- نظرية والتر كانون" Walter Canon":

أو ما يسمى بنظرية المواجهة والهروب 1871-1945: تعد هذه النظريات من أوائل النظريات التي اعتمدت على النواحي الفسيولوجية في تفسير الضغوط النفسية، وذلك من خلال دراسة الكيفية التي يستجيب بها كل من الإنسان والحيوان للتهديدات الخارجية.

(ابتسام محمود محمد سلطان، 2009، ص 83)

فقد ركز هذا العالم في أبحاثه على الاستجابة الفسيولوجية للعضوية إزاء مثير ضاغط، وعرفه برد فعل في حالة الطواري، حيث قام بتحليل الأعراض الجسدية التي تظهر أثناء المواجهة أو التصدي للخطر.

(J, Suvendsen, 2005,P 19)

ويلح " كانون" على العلاقة المتبادلة بين متغير فسيولوجي وثابتة نفسية، ومن أجل تخطي الموقف الضغط و حصر ردة فعل الفرد في موقفين إما:

أ- **الهروب:** وبالتالي إنتكاس النشاط السمبثاوي "الودي".

ب- **المواجهة:** تهيج نظير السمبثاوي "الغير ودي".

(Jean Benjamin Stora, 1993,P80)

وفي كلتا الحالتين، تظهر نظير الغدة النخامية "Hypophysis " الكورتيكوتروبين و يجعل بهذا محيط الكظر يقوم بطرح الستيروتيدات القشرية والإيبينفرين" والتي يطلق عليها هرمونات

الضغط، وتنشط آلية تخثر الدم، وتتسارع ضربات القلب و يرتفع ضغط الدم ويطرح الكبد السكر من أجل الإمداد بالطاقة، وبهذا يتحول الجسم إلى حالة من التأهب من أجل التعامل مع الخطر. **(سامر جميل رضوان، 2002، ص ص 145، 146)**

و يرى "كانون" أن استجابة الكر والفر من الناحية المبدئية في استجابة تكيفية لأنها تجعل العضوية قادرة على تقديم استجابة سريعة عند تعرضها للتهديد، ومن جهة أخرى اكتشف أن الضغط النفسي قد يسبب الأذى للعضوية، لأنه يعطل الوظائف الإنفعالية والسيكولوجية وهذا ما يمهد لظهور إضطرابات سيكوسوماتية.

(شيلي تايلور، 2008، ص 345)

3-2- نظرية تناذر التكيف:

ويعتبر الطبيب الكندي "هانزسيلي" أول من تكلم عن تناذر التكيف، وقد شرح في كتابه ضغوط الحياة، الذي ألفه سنة 1956 والذي تحدث فيه عن جملة من الأعراض للتكيف وهي مجموعة من الأعراض والتغيرات التي تحدث عندما يتعرض الكائن الحي إلى ضغوط شديدة، من أجل تحقيق نوع من التوافق بين الكائن والبيئة الضاغطة.

(عبد الرحمان العيسوي، 1992، ص 31)

وتتكون هذه الأعراض حسب سيلي من 3 مراحل هي:

أ- **مرحلة الإنذار:** تمثل هذه المرحلة إستعداد الجسم لمقاومة مصدر توالد الضغط.

ب- مرحلة المقاومة: تتمثل هذه المرحلة في تطبيق آليات التعامل أو المجابهة بهدف الوصول إلى مستوى التكيف المقبول.

ج- مرحلة الإنهاك: وفيها يتم صرف كل الوسائل الدفاعية والتكيفية والمدخرة، وعليه فإن الخلية تنهار، ويظهر الضغط الشديد أو الفشل الفيزيولوجي، وبالتالي يصبح الجسم غير قادر على المقاومة، كما يصبح سريع التأثر بالأمراض.

- أما عن عوامل الضغط فترجعها هذه النظرية إلى 3 هما:

***عوامل الضغط الجسدي:** مثل الحوادث والآلام الجسدية ..... إلخ.

* **عوامل الضغط النفسي:** مثل القلق، الإنفعال..... إلخ.

* **عوامل الضغط الاجتماعي:** مثل العلاقات الاجتماعية السيئة ..... إلخ.

3-3- النظرية السلوكية: تقوم على منهج أو طريقة التعلم وفق المنهج السلوكي، بحيث الكل استجابة مثير، والعلاقة بين السلوك والمثير، إما إيجابية أو سلبية.

(أحمد نايل الغرير، أحمد عبد اللطيف، 2009، ص 68)

وترى أن الاضطراب السيكوسوماتي هو نتيجة لارتباط سابق بين الموقف الانفعالي الضاغط، واستجابة عضو خاص، وإذ تكرر هذا الموقف الضاغط بدرجة شديدة، يظهر الخلل الوظيفي المرتبط بالاستجابة التي لها علاقة بالموقف الضاغط.

- وفي أواخر الستينيات صارت هذه النظرية تؤمن بإمكانية التحكم في استجابات الجهاز العصبي المستقل بواسطة وسائل الإشراط الفعالة.

- وهكذا أخذ أصحاب هذه النظرية في استخدام مبدأ التدعيم، والتغذية الرجعية في عملية تفسير تأثير العوامل السيكولوجية على الاضطرابات الجسمية.

(لوكيا الهاشمي، 2006 ص 47)

3-4- نظرية التحليل النفسي:

لقد اهتم المحللون النفسانيون بالاضطرابات السيكولوجية وقدموا نظريتهم في التحليل النفسي التي ركزت على مراحل النمو لتقدم تغيرات لكل اضطراب من الاضطرابات السيكوسوماتية وقدم سنة 1950 عدة بحوث في هذا المجال ويرى بأن التوترات والشدائد في نظام واحد لها نتائج و عواقب مرضية تعود إلى النظم والأجهزة الأخرى في الجسم.

(عمار كشرود، 1995، ص 314)

وحسب أكسندر فإن القلق والخوف اللذين يحدثان نتيجة صراعات حادة في حياة الإنسان

يمكن أن يعبر عنها ليس فقط عن طريق مشاعر ذاتية، بل عن طريق تعبيرات في العمليات الفيزيولوجية وعندما تكون استجابة الجسم المصادر توالد الضغط غير مناسبة فيمكن قد تظهر كل العمليات التي يمكنها أن تشمل عن عدد الكريات الحمراء داخل الجسم وزيادة إفراز الأدرينالين وكذلك زيادة نسبة السكر في الدم.

4- قياس الضغط النفسي

تعددت محاولة قياس الضغط النفسي من خلال معرفة ما يعيشه الفرد من حالة انضغاط و مدى شدة الضغط عليه، و التي تظهر في صفات فسيولوجية، بدنية، نفسية وسلوكية، و يعتبر " ثاير" من الأوائل الذين نبهوا إلى إمكانية قياس تلك الحالات وذلك عن طريق الصفات المزاجية التي يظهرها الفرد في تقريره الذاتي.

(هارون توفيق الرشيدي، 1999، ص 23)

وقد قام بعض العلماء بدراسة طبقت على عينة من المجتمع الأوروبي وتوصلوا عن طريق التحليل العاملي إلى نوعين من الصفات هي:

أ/ صفات تتضمن المشاعر السارة والمشاعر المكدرة (غير سارة)، وأطلقوا عليها اسم "الضغط النفسي Stress".

ب/ صفات تتعلق باليقظة والنوم والاسترخاء والشدة.... وأطلقوا عليها اسم "عامل الاستثارة "، واعتبروا أن كلا العاملين (الضغط والاستثارة يكشفان على حالة الانضغاط التي يعيشها الإنسان.

وأهم المؤشرات الدالة على الإحساس بالضغط النفسي كما جاءت في قوائم الصفات التي قدمها العالمين "كوكس" و "مكاي" هي:

1- مؤشر النشاط الكهربائي العضلي: يشير إلى التوتر العضلي.

2- النشاط الكهرومغناطيسي للمخ: و يشير إلى التغيرات الحاصلة في المخ.

3- ضغط الدم.

4- التنفس

على أن أغلبية الباحثين يعتمدون في قياس الضغط النفسي على مقياس "توماس هولمز و ريتشارد راي" والمسمى بمقياس إعادة التوافق الاجتماعي، والمشهور اختصارا ب (SRRS) ويضم 43 حدثا من أحداث الحياة سارة ومكدرة و تمثل مواقف مهنية وعائلية و شخصية واجتماعية لها أبعاد اقتصادية واجتماعية، و تحمل الأسئلة أوزانا من الضغوط تتراوح ما بين 11 إلى 100 نقطة.

(جمعة سيد يوسف، 2001، 424)

و توجد مقاييس نفسية أخرى تستعمل في قياس الضغط النفسي منها ما هو معملي أو شفوي أو كتابي.

5- مصادر الضغط النفسي و أنواعها

يشكل التغيير المستمر والسريع للأحداث مصدر ضغط كبير، فتفوق متطلبات الظروف قدرتنا على مواجهتها المتميزة التي قد تحدث الضغط النفسي في حياتنا. بشكل عام، كلما ازداد عدد الأحداث التي تطرأ على حياتنا في فترة زمنية محددة لنقل عامة على سبيل المثال وتعاظمت أهميتها، كلما عانينا من استجابة ضغط أعنف على الصعيدين العاطفي والجسدي.

ولا بد أن أخذ بعين الاعتبار أن هذه الأحداث تحمل في طياتها الضغط النفسي لكن بدرجات متفاوتة، لاسيما حين تكون:

*مفاجئة

*غير مألوفة

*خطيرة

* شديدة

*لا مفر منها

*حتمية

5-1- مصادر الضغط النفسي:

أ/ ضغوط الحياة الأسرية:

لا يتسنى لأي فرد أن ينفصل عن محيطه اليومي الأسري، ولا تستطيع أي دراسة عن الضغط النفسي أن تتجاهل المشاكل العائلية.

(Jean Benjamin Stora, 1991,P23)

- وتتمثل الضغوط العائلية أساسا في الصراعات الأسرية، وكثرة المجادلات، الانفصال، تربية الأطفال، ووجود أطفال مرضى أو معاقين في الأسرة.

(ابتسام محمود محمد سلطان، 2009، ص 81)

فالصدامات اليومية بين الزوجين تؤثر عليهما وكذلك على أبنائهم، و أكثر ما يؤثر على الصحة النفسية للأسرة وجود طفل معاق وإصابته بإحدى الأمراض المزمنة، لأنها تسبب جرح نرجسي للأبوين.

ب/ ضغوط المحيط أو العلاقات الإجتماعية:

تعتبر الحياة في البيئة التي يعيش فيها الفرد أحد هذه الضغوط من بين الضغوط المؤثرة على حياة الفرد، وتعتبر الحياة مع الجماعة والإنتماء إلى مجموعة من الأصدقاء، أو الشبكة من العلاقات الاجتماعية المنظمة من المصادر الرئيسية التي تجعل الحياة الإنسان معنى، ومن ثم توجيهها عموما للصحة والكفاح.

وقد بينت دراسات بجامعة هارفارد" التي قام بها العالم المكللاند" وزملاؤه، أن اضطراب العلاقات الاجتماعية قد تلعب دورا مدمرا للصحة النفسية و العضوية، و للتحقق من هذه الفرضية، درس "مكللاند" وزملاؤه دور ما يسمى " بالدفع للانتماء" أي الرغبة في تكوين

أسرة، وعلاقات إجتماعية، والتواجد مع الأصدقاء، وتشير نتائجهم على وجه العموم على أن الدافع القوي للانتماء الاجتماعي وتقبل الآخرين لها علاقة بالصحة من الناحية النفسية و العضوية معا.

(شيلي تايلور، 2008، ص 389)

فإحساس الفرد أنه محبوب من طرف الأصدقاء، يجعله يشعر بالسعادة والفرح، أما شعوره بأنه منبوذ من قبل الأصدقاء، يجعله يشعر بسوء التقدير لذاته، فينطوي على نفسه، فتتأزم حالته النفسية.

5-2- أنواع مصادر الضغط النفسي:

أ/ حسب نوع المصدر: تجمع الأبحاث و الدراسات على اتفاق واحد بأن الضغط النفسي يغطى وضعين مختلفين حسب نوعية المصدر فمسببات الضغط النفسي ليست مجرد أحداث سلبية فقط، بل هي كذلك أحداث إيجابية سواء كانت داخلية أم خارجية يمر بها الفرد، وتعمل على تنشيط الأجهزة الداخلية للتكيف مع ما يواجهه من مواقف ضاغطة.

و عليه تقسم أنواع مصادر الضغط النفسي إلى نوعين حسب" سيلي هما:

(Gerard Amy ,Antoine Bioy 1999: 84)

* **النوع الأول الإيجابي:** وتتمثل في تلك الأحداث السارة والتي تولد مشاعر الفرح والسرور، والتي تدفع بالفرد للعمل بشكل منتج، وتحرك فيه الدوافع والحاجات، أو ما يعرف بالاستثارة من خلال ما تفرزه الغدد من هرمونات و تتمثل الأحداث السارة التي تواجه الفرد في عدد من مناحي الحياة سواء في بيئته الأسرية أو المدرسية أو العملية مثل الترقية في العمل أو النجاح في الامتحان، أو الحصول على جائزة.....الخ، والتي تكون مفيدة للإنسان من اجل التكيف مع الوسط الخارجي.

ويعد الضغط عنصرا مجددا للطاقة الإنسانية، وبدون الضغط تصبح الحياة بدون معنى،

فالفرد القادر على احتواء المتطلبات والاستمتاع بالاستثارة التي تسببها الضغوط تكون مقبولة ومفيدة. **(فاروق السيد عثمان، 2001، ص 96)**

* **النوع الأول السلبي:** و يشير إلى تلك الأحداث الخطيرة والتي تهدد الإنسان وتسبب له توترا نفسيا وتعيقه على إشباع حاجاته و أهدافه، و تعوق قدرته على التكيف، و تتمثل في مشاعر الحزن و الهم و الضيق و الكرب، و الناتجة عن أحداث سلبية مثل: خسارة مالية ، أو رسوب في امتحان أو الفصل من العمل، أو الإحالة على التقاعد، أو وفاة عزيز، أو مرض أحد أفراد الأسرة.....الخ.

يفترض هذا النموذج وجود عوامل حياتية تؤثر على حياة الفرد، سواء بشكل عادي أو بصورة مفاجئة و غير متوقعة. **(عبد الرحمان بن سليمان الطريري، 1994، ص 15)**

ب/ حسب طبيعة المصدر: يرى بعض الباحثين أن تصنيف الضغط النفسي يكون على أساس طبيعة المصدر ووفقا للمصادر المثيرة له، و منهم الباحث" باربار بروان، حيث يشير إلى إطار عام للضغط هو الضغط البيئي بالإضافة إلى أنواع أخرى:

- **الضغط الاجتماعي:** مثل القيود الحضارية.
- **الضغط الاقتصادي:** مثل الفقر والبطالة.
- **الضغط الفيسيولوجي:** مثل حدوث تغيرات كيميائية في الجسم.

وقد قام العالم التوفلر" بتلخيص لعدد من الأعمال والدراسات المختلفة حول الحياة العصرية، توصل فيها إلى عدة مصادر أخرى للضغط هي: سرعة الزمن- زيادة الاتصالات - الحاجة لما هو جديد - الاحساس بالضياع- زيادة عدد السكان - الإنتاج والاستهلاك - سرعة التكنولوجيا - مشاكل العمل - عدم تحديد الأهداف التنقل الجغرافي الاجتماعي العائلي - انحلال العائلي - تغير الجو.

6-أعراض الضغط النفسي

تتسبب شدة الضغوط والتعرض المتكرر إلى ظهور الكثير من التأثيرات السلبية على شخصية الفرد فلا شك أن الفرد عندما يكون واقعا تحت تأثير الضغط يكون مختلفا من الناحية الفيزيولوجية، المعرفية، الإنفعالية السلوكية، عنه في الحالات العادية.

(طه عبد العظيم حسين سلامة عبد العظيم حسين، 2006، ص 44)

وتظهر الأعراض مع استمرار المصادر المسببة للضيق، ويجدر الذكر هنا أن الأعراض لا تظهر جميعها في وقت واحد، ولا على جميع الأشخاص، فكل واحد منا له نقطة ضعف.

(علي عسكر، د ت، ص39)

وفيما يلي تصنيف الأعراض الضغوط المختلفة:

أ/ الأعراض الفيزيولوجية: فالأحداث والظروف الضاغطة التي يتعرض لها الفرد، تحدث له تغيرات في وظائف الأعضاء وإفرازات الغدد في الجهاز العصبي وتتمثل في:

- إفراز كمية كبيرة من الأدرينالين في الدم مما يؤدي إلى سرعة نبضات القلب، وزيادة نسبة السكر في الدم، واضطراب الأوعية الدموية.

- زيادة عملية التمثيل الغذائي في الجسم مما يؤدي به إلى الإنهاك.

(طه عبد العظيم حسين، 2006، ص 46)

ب/ الأعراض المعرفية: وتتمثل هذه الأعراض فيما يلي:

- صعوبة التركيز والتذكر.

- التفسير الخاطئ لتصرفات الآخرين ونواياهم.

- العجز عن اتخاذ القرارات ولو صغيرة.

- التخلي عن المثاليات و زيادة السلبية في الشخص

(أحمد نايل الغريز، 2009، ص 113)

ج/ الأعراض السلوكية: وتتمثل هذه الأعراض فيما يلي:

- تناول الطعام بشكل غير منتظم.
- ميل إلى الجدل وانعدام الصبر.
- تجنب المسؤولية وآثارها .
- لوم الآخرين في حالة الفشل.

(ماجدة بهاء الدين السيد، 2008، ص34)

د/ الأعراض الانفعالية أو العاطفية: وتتمثل هذه الأعراض فيما يلي:

- العدوانية واللجوء إلى العنف.
- الشعور بالاستنزاف الإنفعالي أو الاحتراق النفسي.
- تزايد مشاعر الإكتئاب وتقلب المزاج

(أحمد نايل الغريز، أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، 2009، ص113)

7- العوامل المؤثرة في الضغط النفسي

هناك مجموعة كبيرة من العوامل التي تؤثر في طريقة تعامل الفرد مع الضغوط منها:

1- العمر:

لا شك أن للمرحلة العمرية التي يكون فيها الفرد تأثير هام في الكيفية التي يتعامل بها مع الضغوط فمهارات الطفل في التعامل مع ما يواجهه من مشكلات تختلف عن مهاراته وهو مراهق أو راشد أو شيخ كذلك تختلف أنواع الضغوط باختلاف تلك المراحل .

2- النضج:

إن التعامل الفعال مع الضغوط النفسية يتطلب قدرا معينا من القدرات والمهارات المعرفية وهذه القدرات تنموا مع الفرد من خلال ما يمر به من أحداث، وما يقدم له من مثيرات في البيئة التي يعيش فيها ولذلك تتوقف القدرة علي التعامل مع الضغوط بشكل صحي علي كم

هذه القدرات والخبرات التي قدمت إليه .

3 – **مستوى الثقة بالنفس:** كلما كان الفرد واثقة من ذاته وقدراته كلما كانت مهاراته في التعامل مع الضغوط أفضل.

4 – **الاتجاهات والمعتقدات الشخصية:** لمعتقدات الفرد واتجاهاته دورة كبيرة في تعامله مع ما يمر به من مواقف ضاغطة وكلما كانت تلك الاتجاهات إيجابية كلما كانت قدرات الفرد في التعامل مع الضغوط أفضل.

8- استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية

إذا كان موضوع الضغوط متشعبا ومتداخلا كما يعتقد بعضهم، فإنه يمكن القول أن التعامل معه أكثر تعقيدا ومن هنا جاءت المصاعب في تحديد أساليب مواجهة الضغوط وأساليب التعامل معها، ويعرف لطفي الباسط 1994 إستراتيجيات المواجهة على النحو التالي: مجموعة من النشاطات السلوكية، المعرفية التي يسعى الفرد من خلالها لتطويع الموقف الضاغط، وحل المشكلة أو تخفيف التوتر الإنفعالي المترتب عليه.

(حسين مصطفى عبد المعطي، 2009، ص 396)

ومن بين أهم الاستراتيجيات ما يلي:

1-الضحك: من وجهة النظر النفسية يفسر" سيعموند فرويد" الضحك على أنه مثل: اللهو، يقوم على مبدأ اللذة بحيث أن الإنسان بطبيعته يجنح للمواقف التي تؤدي إلى حصوله على اللذة، لأن الضحك يتضمن إنكار الواقع وتحررا منه، و هو استجابة سوية، وصحية، للتخلص من ضغوط الواقع الخارجي.

(لطفي الشربيني، 2003، ص 170)

وكذلك من التأثيرات الفيزيولوجية والنفسية للضحك، أنه ينبه إفراز هرمونات الكاتيكولامين Catechalsmine، وهي هرمون التقيض والانتباه، وأيضا إفراز الأندروفينات Endrophing وهي مواد بيوكيميائية، تساهم في توازن الجسم، ومقاومة الضغط.

(لوكيا الهاشمي، بن زروال فتيحة،2006،ص ص 87-88)

2- الإسترخاء: كلمة الاسترخاء تعني حسب "جوزيف كينيدي" استعمال آلتنا الإنسانية

للوصول بكفاءتنا ومهارتنا إلى أقصى الحدود، ويتمثل دور الاسترخاء في إيقاف كل الانقباضات والتقلصات العضلية المصاحبة للتوتر للوصول بالفرد إلى حالة من الهدوء وتطوير الصحة النفسية.

(حمدي الحجار، 2005،ص 105)

ولقد بينت "هيربيرت بيشون" طريقة الاسترخاء وذلك باتباع الخطوات الآتية:

- استرخ، و اجلس في محيط هادئ بعيون مغلقة وبوضعية مريحة.
- قم بارخاء كل عضلاتك بصورة صعودية، حيث تبدأ بقدميك منتهيا بالجبين.
- تنفس بشكل طبيعي، ودون جهد من الأنف وكرر عند الزفير المقطع.
- ركز على إيقاع نفسك والتكرار الصامت
- استمر بين 10 إلى 20 دقيقة.

(سامر جميل رضوان، 2002 ص ص 155-156)

3- الدعم الاجتماعي: أو ما يعرف "بالمساندة الاجتماعية" وهي الحصول على المعلومات من الأشخاص الذين شعر الفرد نحوهم بالحب والاهتمام والإحترام، ويمتلكون جزء من دائرة علاقاته الاجتماعية و يرتبط معهم بمجموعة من الالتزامات المتبادلة، مثل: الوالدين، الاقرباء.....الخ، أو الذين يرتبط معهم بعلاقات اجتماعية.

(شيلي تايلور، 2008، ص ص 200-500)

وتكون هذه المساندة الاجتماعية على شكل:

- **مساعدة مادية:** تقديم خدمات، هدايا.
- **مساعدة عاطفية:** معرفة شخص نثق به نتقاسم معه همومنا في جو من التفاهم .

ويذهب " كيتروناوراسيل" 1990 إلى أن المساندة الاجتماعية أتاحت علاقات اجتماعية مرضية، تتميز بالحب والود والثقة، وتعمل كمصدات ضد التأثير بضغوطات الحياة على الصحة النفسية والجسمية. **(حسين علي فايد، 2005، ص ص 220-221)**

خلاصة:

إن الضغط النفسي سمة من سمات الحضارة الحديثة لما يسببه من آثار حادة على حياة الأفراد، سواء في الأسرة أو في المدرسة أو في المصنع أو في الإدارة، و في شتى ميادين الحياة، فهو إذن عامل مهم يتحكم في سير سلوكيات الفرد والمجتمع، ومفهومه جمع بين أكثر من علم وتخصص، فلا يمكن ربط هذا الموضوع بباحث معين أو مجال خاص، لذا حاولنا في هذا الفصل التطرق الى الضغط النفسي و ذكر كل ما يتعلق به ابتداء من نبذة تاريخية عنه إلى تعريفاته أنواعه، مصادره وأعراضه، ختاما إلى الاستراتيجيات المتبعة لمواجهته.

الفصل الثالث

تمهيد

1- مفهوم العنف

2- تعريفات العنف

3- تعريف العنف المدرسي

4- أنواع العنف المدرسي

5- تصنيفات العنف المدرسي

6- الفرق بين العنف والعدوان

7- أسباب العنف المدرسي

8- النظريات المفسرة للعنف

9- الوقاية والعلاج من العنف المدرسي

خلاصة

تمهيد

لقد أصبحت ظاهرة العنف من الظواهر الخطيرة التي تهدد كيان الأسرة والمجتمع والدولة على حد سواء نظرا لما تخلفه من آثار وخيمة وتفرز كذلك سلوكات وتصرفات مخالفة كل القيم الأخلاقية للمجتمع، والمدرسة لم تسلم من هذه السلوكات المشبعة بالعنف التي أصبحت واضحة وتحدث داخل الحرم المدرسي متمثلة في حالة الصراع والتوتر بين أفراد الطاقم المدرسي.

وسنتناول في هذا الفصل موضوع العنف، تعريفاته وكذلك انواعه وتصنيفاته والأسباب المؤيدة للعنف والنظريات المفسرة له، وكذلك طرق العلاج والوقاية.

1- العنف

عند دراسة أي ظاهرة ما لابد من تحديد المفهوم سواء من الناحية اللغوية أو من الناحية الاصطلاحية و سياق هذه الدراسة و بما أن هذه الدراسة تتناول العنف المدرسي فلا بد لنا من معرفة معنى العنف بشكل عام أولا وما يتصل به من تعاريف و مفاهيم تستعمل كمرادفات للعنف لدى الكثير من العلماء.

العنف لغة

جاء في معجم لسان العرب أن العنف هو خرق بالأمر وقلة الرفق به، وعليه يعنف تعنيفا وعنافة، أعنه وعنفه تعنيفا، وهو عنيف إذا لم يكن رفيقا، أما الأعنف كالعنيف والعنيف الذي لا يحسن الركوب، ليس له رفق بركوب الخيل، وأعنف الشيء أخذه بقوة واعتنف الشيء كرهه، والتعنيف التوبيخ.

(ابن منظور، 1968، ص ص 257-258)

وخلاصة القول هو أن التعاريف اللغوية للعنف تحمل عدة معاني تدور اكثرها حول القهر والفضاضة والاكراه واستعمال القوة بصورة عامة ضد الآخرين، وكل هذه المعاني يفهم منها الخشونة والإيذاء، وبهذا يكون العنف في معناه اللغوي ضد الرفق.

أما في اللغة الفرنسية فإن كلمة (Violence) تعود على الكلمة اللاتينية (Violentia) والتي تشير إلى الطابع غضوب شرس، جموح، و صعب الترويض.

(La Rousse, 1983,P 2897)

2- تعريفات العنف

تختلف تعاريف العنف من باحث إلى آخر ومن عالم إلى آخر باختلاف اتجاهاتهم ومشاربهم الفكرية والعلمية، وفي ما يلي أهم تعاريف للعنف:

* **تعريف ن دودسون:** العنف هو شعور بالغضب أو العدوانية يتجسد بأفعال دامية جسديا أو بأعمال تهدف إلى تدمير الآخر.

(خليل وديع شكور، 1997، ص 22)

* **تعريف دينستين:** العنف هو استخدام وسائل القوة والقهر أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالأشخاص و الممتلكات وذلك من أجل تحقيق أهداف غير قانونية أو مرفوضة إجتماعية.

(خليل وديع شكور، 1997، ص 31)

3- تعريف العنف المدرسي

يمثل العنف المدرسي إحدى المشكلات التي تعاني منها المؤسسات التعليمية على اختلافها، وقد ظهر العنف في المدارس في الآونة الأخيرة بشكل ملفت للانتباه، مما يشير إلى وجود مشكلة متنامية ومعيقة للأداء التدريسي لهذه المؤسسات، وهذا ما تشير إليه الدراسات والبحوث، إضافة إلى الأخبار المؤسفة حقا التي تطلعنا عليها وسائل الإعلام المرئية و المكتوبة و كذلك التقارير السنوية الصادرة عن مختلف مديريات التربية، والتي كلها تتحدث عن تفاقم ظاهرة العنف في المدارس.

4- أنواع العنف المدرسي

يمكن تلخيص أنواع العنف المدرسي فيما يلي:

أ- **العنف الجسدي:** يعتبر العنف الجسدي أكثر الأنواع شيوعا، وذلك نظرا لإمكانية ملاحظته و اكتشافه و نظرا لما يتركه من آثار على الجسد، ويشمل كل من الضرب باليد، بآلة حادة، الدفع والمسك بعنف، وهذه الأنواع جميعها تنجم عنها آثار صحية ضارة قد تصل المرحلة الخطر أو الموت إذا ما تفاقمت، لذا فإن العنف الجسدي ممكن ملاحقته و إثباته قانونيا.

ب- **العنف اللفظي:** يعتبر من أشد أنواع العنف خطرا على الحياة المدرسية، لأنه يؤثر على الصحة النفسية لأفراد المؤسسة التربوية، خاصة وأن الألفاظ المستخدمة تسيء إلى شخصية الفرد، وتنقص من احترامه، و يتمثل هذا النوع من العنف في الشتم والسب و استخدام الألفاظ النابية، وعبارات التهديد، وعبارات تحط من الكرامة الإنسانية.

إلا أن العنف اللفظي لا يعاقب عليه القانون لأنه من الصعب قياسه أو تحديده أو إثباته.

ج- **العنف النفسي:** هو العنف المسلط على التلميذ بهدف إيذاءه إيذاءا معنويا، أما فيما يخص العنف النفسي نحو الطفل فيتمثل فيما يلي:

* **الإهمال:** إهمال رعاية الطفل صحيا أو تعليميا.

* الحماية الزائدة و التشدد في فرض الأوامر.

بالنسبة لفرانسوا دوبي Francois Dubet فإنه يجب التمييز بين 3 أنماط من العنف داخل المدرسة، العنف الخارجي داخل المدرسة، العنف في المدرسة والعنف ضد المدرسة. فالعنف الخارجي داخل المدرسة يشمل كل أنواع العنف التي تشاهدها في المدرسة، فهي ليست بالضرورة عنفا مدرسيا فيمكن أن تكون إمتدادا للتصرفات العنيفة الخارجية داخل المدرسة.

د- العنف الجنسي: وقد يقع داخل نطاق المدرسة أو خارجها وفي كلتا الحالتين يحاط بالسرية والتكتم الشديد والحيلولة دون وصول الحالات إلى القضاء أو الشرطة، لأنه من شأن ذلك الإساءة إلى سمعة التلميذ المراهق، وإلى سمعة عائلته ومستقبل أفراد أسرته.

5- تصنيفات العنف المدرسي

لاحظنا من خلال قراءتنا للكثير من الباحثين والمؤلفين الذين حاولوا وضع تعاريف للعنف المدرسي حديثهم او ذكرهم لأصناف مختلفة من الأعمال العنيفة سنحاول تلخيصها وفقا لما جاء فيها من هؤلاء الباحثين أمثال Debarbieux و Fortin و آخرين، وكانت أهم هذه التصنيفات حسب الشكل وحسب درجة العنف.

5-1-حسب الشكل

1- العنف ضد الممتلكات الجماعية.

2- العنف الشفوي الأدبي ضد الطاقم التربوي أو ضد التلاميذ.

3- العنف الجسدي.

5-2-حسب درجة العنف المدرسي

- في الدرجة الأولى: تأتي الفوضى في القسم وما يشابهها، أو ما يسمى تبعات الفوضى، مثل العمل على إضحاك التلاميذ أو التقليل من هيبة الأستاذ.

- في الدرجة الثانية: فيأتي العراك من التلاميذ.

- في الدرجة الثالثة: الغياب المتكرر وأخذ المال عن طريق التهديد والذي يؤدي إلى اضطراب الحياة المدرسية.

- في الدرجة الرابعة: هناك التخريب الذي ينطلق من كتابات بسيطة على الطاولات أو الجدران.

- في الدرجة الخامسة: نجد العنف الجسمي ضد الأشخاص.

5-3-حسب طبيعة السلوكات العنيفة

- **العنف الرمزي:** و يتمثل في الفوضى، التغيب المدرسي، الامتناع عن العمل، الامتناع عن الدخول والخروج من القسم.

- **العنف الشفوي:** ويتمثل في السب والشتم بين التلاميذ ومع الأستاذ أو أعضاء الإدارة وذلك باستعمال الكلمات البذيئة

- **العنف النفسي:** ويستعمل فيه التهديد والمساومة والرقة.

- **العنف المادي:** كالتخريب، الكتابة على الجدران والطاولات وتحطيم الأثاث.

- **العنف الجسدي:** و يتمثل في الخصومات بين التلاميذ، أو بين التلاميذ والطاقم التربوي والإداري.

6- الفرق بين العنف والعدوان

يشير العدوان عند " هلجارد Hilgard " إلى أنه نشاط هدام أو تخريبي من أي نوع، أو انه نشاط يقوم به الفرد لإلحاق الأذى بالآخرين، عن طريق الجرح الفيزيقي، أو عن طريق سلوك السخرية والاستهزاء، وعند الكبار قد يتخذ العنف والعدوان شكل الاستهجان والهجاء أو الخصومات القضائية.

(عبد الرحمان العسيوي، 1992، ص 305)

وعن وجود النزعة العدوانية يقول " ماندل Mandel" لأجدال أنه يوجد عند الانسان قوة Mandel" استثنائية من النزوات العدوانية التي يمكن إرجاعها لما سميناه الجرح النرجسي الأصلي النابع من وضعية القصور والعجز التي لا بد أن يعانيها الطفل.

(خليل وديع شكور، 1999، ص 43)

وينظر للعدوانية على أنها سلوك مدفوع بالغضب والكراهية والمنافسة الزائدة ويتجه إلى الإيذاء والتخريب، أو هزيمة الآخرين وفي بعض الأحيان يتجه إلى الذات (.....) ومجمل

النزعات التي تتجسد في تصرفات حقيقية أو وهمية ترمي إلى إلحاق الأذى بالآخر وتدميره وإذلاله.

(عبد الرحمان العسيوي، 1997، ص 104)

7- أسباب العنف المدرسي

إن ما يصدر عن التلميذ الثانوي من مشكلات سلوكية قد يعزى إلى عدة أسباب، مرتبطة بالتلميذ نفسه، أو متعلقة بأسرته، أو بالبيئة التي يعيش فيها، أو متعلقة بمدرسته، أو متعلقة بالمرحلة العمرية التي يمر بها التلميذ وهي مرحلة المراهقة، والتي تمثل من الوجهة الاجتماعية، فترة الانتقال من الطفولة المتصفة باعتماده على الآخرين إلى المرحلة المتصفة بمرحلة الالتفات إلى الذات.

(فؤاد البهي السيد،1997، ص 272)

أ/- **عوامل مرتبطة بالتلميذ:** يؤدي الانتقال من مرحلة التعليم الأساسي إلى مرحلة التعليم الثانوي إلى تعزيز الشعور بالنضج والاستقلال الناتج عن مختلف التغيرات التي يعرفها التلميذ سواء كانت تغيرات فيزيولوجية، أو عقلية، أو انفعالية، هذه التغيرات تؤدي في الظروف غير العادية إلى ظهور المشكلات السلوكية، وبالتالي تنعكس على تصرفات التلميذ، وتتميز تصرفاته بالعواطف والانفعالات الحادة ومن الأسباب المؤدية إلى هذه المشكلات السلوكية هي.

- **النمو الجسمي:** حيث تبدو مظاهره في النمو الغددي الوظيفي، وفي نمو الغددي الوظيفي وفي نمو الأعضاء الداخلية ووظائفها المختلفة في نمو الجهاز العظمي، فتغير المراهق في الطول، الوزن، الحجم، وأي خلل في النمو الجسمي للمراهق المتمدرس يسبب له اضطرابات في الشخصية.

- **التغيرات العقلية:** تتميز في النشاط العقلي للتلميذ المراهق بالاتجاه نحو التخصص

والتمايز، حيث يكتمل نمو الذكاء بين 15-19 سنة، كما تظهر الميولات العقلية في المجالات الدراسية بناءا على الفروق الفردية، وتتمايز لديهم القدرات العقلية كالقدرة اللغوية، اللفظية، الإدراكية، فتتنوع بذلك ميول التلاميذ تبعا للتخصصات الموجودة في المرحلة الثانوية، ويحدث أن يحصل العكس فيؤدي ذلك إلى ظهور مشكلات سلوكية تكون تعبيرا عن الرفض.

(عبد القادر الهاجري، 1993، ص 123)

- **التغيرات الانفعالية:** حين يشكل النمو الانفعالي في مرحلة المراهق جانبا أساسيا في عملية النمو فتتأثر انفعالات المراهق بالتغيرات الخارجية التي تطرأ على أجزاء جسمه، وما يميز الحياة الانفعالية للمراهق هي الانفعالات العنيفة، ويصبح عرضة للغضب عند تعرضه لأي موقف يشعره بالنقص كالتعرض للظلم والحرمان من أحد حقوقه، وقد يلجأ المراهق إلى التعبير عن غضبه إما بالانتقام أو التهديد أو الضرب.

(بشير معمرية، 1992، ص ص 7، 8)

ب- العوامل المرتبطة بالمدرسة: المدرسة هي تلك البيئة التي أوجدتها الحاجة لتقديم تعليم منظم ضروري للأجيال الجديدة و إعدادهم للحياة عن طريق إكسابهم المعارف والقيم التي تتماشى مع المعايير الاجتماعية، بحيث يصبحوا معدون إعدادا صالحا للحياة الاجتماعية.

(كلير فهيم ، 1987، ص 57)

فالمدرسة هي المكان الوحيد الذي يتواجد فيه التلميذ بهدف تلقي تعليمه، كما يمكن أن تكون أيضا سبب في حدوث بعض المشاكل السلوكية الخاطئة للتلاميذ خاصة إذا كانت الإمكانيات المتوفرة في البيئة المدرسية غير متناسبة مع أعداد التلاميذ، و عندها لا يتلاءم المنهج المدرسي مع الإمكانيات و القدرات الفعلية للتلاميذ، و يضيف "نيروين ومندلر" أسباب أخرى تتعلق بالبيئة المدرسية والتي نلخصها في:

- عدم وضوح اللوائح والقوانين المدرسية التي تحكم السلوك الطلابي.

– قسوة الإدارة وسوء معاملة التلاميذ والعقوبات الصارمة ومصادرة حريتهم، فالمدرسة لا بد أن تكون مكان جذب للتلميذ.

– أسباب تتعلق بالأستاذ: يبرز دور الأستاذ بالدرجة الأولى في المساعدة على تشكيل شخصية التلميذ، فمهمته يجب أن تكون مساعدة التلميذ على مواجهة الصعوبات والمشاكل، بهدف كسب ثقته بتواضع ومحبة، فالأستاذ هو القادر على إيصال المعارف والمعلومات والخبرات التعليمية للمتعلم وذلك باستخدام وسائل وأساليب فنية تحقق هذا الاتصال.

(حسن شحاتة ، 1993، ص 43)

لذلك نجد "ليسلي" يقول أن المدرس قد يتسبب في مشاكل القسم إذا ما فشل في مراقبة ومتابعة القسم الدراسي، حيث يؤدي هذا إلى خلق ظروف مشجعة للتلاميذ على ارتكاب أنواع من السلوك تجاوبا مع هذا النوع من عدم الاكتراث والمراقبة الأمر الذي يؤدي إلى الفشل في إدارة القسم، كما يكون الأستاذ بمعاملته الصارمة سبب في حدوث مشكلات سلوكية داخل القسم، وهذه المشكلات تحدث عادة بين التلاميذ والأستاذ أو بين التلاميذ فيما بينهم.

(محمد عبد الرحيم عدس، 1997، ص 241)

ج– العوامل الإجتماعية: وتتضمن مجموعة من العوامل الخاصة بالأسرة، جماعة الرفاق، وسائل الإعلام. * جماعة الرفاق: يرتبط معنى الجماعة بعلاقة الإنسان مع الآخرين والتناول العلمي لمفهوم الجماعة انطلق من نظريات ودراسات علم النفس الاجتماعي وخاصة جهود "دوركايم" و الوين" وما إلى ذلك من الباحثين وصولا إلى أحد مؤسسي علم النفس الاجتماعي الحديث " كولي".

(ارتوف ويتيج، 1983، ص 315)

فالجماعة التي ينتمي إليها التلميذ وهما كان نوعها تقوم بدور الإطار المرجعي التي منها يستمد الفرد معاييره ويستند إليه في تبرير مواقفه واتجاهاته لذلك < لا تنفرد الأسرة بعملية

التنشئة الاجتماعية فقد تكون بيئة الأسرة طيبة بينما المؤثرات الأخرى في جماعة الرفاق سيئة تفسد ما تحاول الأسرة إصلاحه >

(حامد عبد السلام زهران، 1974، ص 222)

وبهذا الإعتبار تعد جماعات الرفاق من بين أهم مصادر وعوامل العنف لدى التلميذ < بناء على نتائج الدراسة الميدانية التي قامت بها الفريال صالح" حول العنف المدرسي في الأردن ، تبين أن سبب العنف في المدارس الأردنية ترجع إلى رفاق السوء بنسبة 70.2% .

(أحسن طالب، 2001، ص 109)

- **وسائل الإعلام:** من الملاحظ في حياتنا المعاصرة أن دور وسائل الإعلام قد تعاضم بشكل هائل، وفي ضوء ذلك يذهب البعض إلى أن التغير الثقافي ما هو إلا ثمرة من ثمرات وسائل الإعلام، وهذا إنما يدل على خطورة الدور الذي تلعبه هذه الوسائل في بعض الحالات.

(صالح محمد علي، ص 234)

وهذا وقد زاد من تأثير وسائل الإعلام تعليم السلوكات العنيفة وانتشارها في المجتمعات، ويبلغ هذا التأثير أشده على الأطفال و المراهقين بحكم طبيعة المرحلة العمرية التي يعيشونها.

ويبرز الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام المرئية خاصة في انتشار ظاهرة العنف، حيث أن وسائل الإعلام لا تخلوا صورها من صور العنف، بل إنها أحيانا لا تعمل إلا على تسويق ظاهرة العنف والعدوان، وهذا يؤثر على الأطفال والمراهقين على فهم وتشكيل اتجاهاتهم.

(أميمة، منير جادو، 2005 ، ص 48)

ومن بين أهم وسائل الإعلام التي تساهم في انتشار ظواهر العنف هي:

* التلفزيون: هناك حقيقة لا مجال لإنكارها هي أن التلفزيون في هذا العصر أصبح جميع برامجه لا تخلوا من مشاهد العنف والجريمة وان الناس وخاصة الطلاب في غالبية

المجتمعات صارت تهتم بهذه الصور بشغف متزايد خاصة الصغار منهم، والواقع أن بعض الأشياء تصبح جزءا من الحياة اليومية حين ينعدم الإحساس بملاحظتها أو بوجودها وهكذا صار الأمر مع ما يعرضه التلفزيون من مشاهد الرعب والعنف والإثارة والإجرام.

(أميمة، منير جادو، 2005، ص 118)

* السينما: يقول بعض الباحثين أن السينما تسبب الانخفاض في المستوى الأخلاقي، وإضعافا للقيم الإنسانية ونجعل الشباب حالما شاردا حيال الأفعال الغرامية والبوليسية، قلقا مضطربا، فإذا وجد نفسه في بعض المواقف المتشابهة في الأفلام التي شاهدها ثار الصراع في نفسه واندفع إلى الجريمة.

(أميمة، منير جادو، 2005 ، ص ص 147-148)

8- النظريات المفسرة للعنف

8-1- نظرية " التحليل النفسي": تتعامل هذه النظرية مع العدوان باعتباره غريزة فطرية، وتزعم هذه النظرية فرويد (1915-1920) حيث يرى أن السلوك العدواني يتمثل في إيذاء الغير أو الذات، ويتمثل في أشكال العنف الجسدي باللفظ والكيد والإيقاع.....الخ، ومختلف السلوكات المتوقع حدوثها تحت هذا المفهوم هي ناتجة عن غريزة التدمير أو الموت.

افترض فرويد وجود دوافع غريزية متعارضة هي: غريزة الحياة وتهدف إلى حفظ الفرد، وغريزة الموت وتهدف لحفظ النوع، وهاتان الغريزتان تمثلان الميول البيولوجية لدى الكائن الحي بصفة عامة، فغريزة الحياة عبارة عن الغريزة الجنسية، والتي تقوم بحفظ النوع، وغريزة الأنا التي تقوم باشباع حاجات الجسم، أما بالنسبة لغريزة الموت إذن في هذه الحالة، فإن السلوك يتجه نحو الصفر المطلق لا نحو خفض التوتر عن طريق اللذة، وعليه فإن فرويد يرى أن العدوان سلوك ولادي ينبع من غريزة الموت ويكون الفرد مزودا بها، وأن الوظيفة الأساسية لغريزة الموت هي التدمير والعودة إلى حالة من الحياة وأن السلوك العدواني الواضح هو المظهر الخارجي لهذه الغريزة.

(عبد المنعم الحذني، 1995، ص 11)

8-2- نظرية الإحباط: هذه النظرية من أهم روادها "جون دولارد ، نيل ميل، ولونارد دوب...." الذين افترضوا أن الإحباط كتشريط بيئي يؤدي إلى العدوان والإحباط.

وينطوي تصور Dollardet al عن فرضيتين فرعيتين ذكرا في صياغة غير صفرية هما:

- يكون العدوان دائما نتيجة الإحباط.

- حدوث سلوك عدواني يسبقه وجود إحباط

وقصد دولارد وأصدقاءه، هو أن يكون الفرد الرئيسي "إحباط عدوان" هو نقطة البداية للتعامل مع المؤشرات الواضحة للإحباط والعدوان في الحياة.

(Renfrew, 1997, P51)

ويوصف الإحباط على أنه إعاقة تحقيق الهدف، ويؤدي إلى استثارة دافع الهجوم ضد الذين تسببوا في إعاقة تحقيق الهدف و إلحاق الأذى بهم.

(نبيل حافظ، 1993، ص 53)

8-3- نظرية ثقافة العنف: بينت هذه النظرية تصورها للعنف على افتراض وجود ثقافة للعنف تجسد اتجاهات المجتمع نحو العنف مثل :تمجيد العنف في بعض الروايات، ووسائل الاعلام، وكذلك وضع قوانين التنافس في مختلف الميادين) اقتصادية، سياسية اجتماعية... الخ (والذي يجعله القانون الأساسي للبقاء، وهذا كله يزيد العنف وبالتالي تصبح الدينا وجود ثقافات أساسية او فرعية تمجد العنف وتقره.

-ما يعاب على هذه النظرية أنها عممت ظاهرة العنف على المجتمع ككل وهذا ليس صحيحا الأفراد يتبنون السلوك العنيف، في حين أن هناك بعض الأفراد يتبنون حيث يوجد بعض السلوك المسالم.

8-4- نظرية التنشئة الاجتماعية: إن الحديث عن التنشئة الاجتماعية لا يمكن فصله عن مفهوم الثقافة، ذلك أن عملية التنشئة نفسها هي في أساسها عملية تكوين وتعلم، يتعلم خلالها الفرد تفاعله مع بيئته الاجتماعية، عادات أسرته، أسلوب حياته و أنماط سلوكه....الخ، وهي تتأثر بثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد، وبالثقافة التي تحدد إتجاهات وقيم أسرته، وفلسفتها في الحياة وخبراتها، بالإضافة إلى الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد، وخصائص الشخصية لكل من الوالدين وباقي العائلة، ونمط العلاقة السائدة بينهما. **(سميرة أحمد السيد، 1998، ص 50)**

وفي هذا الإطار فإن الأسرة بوصفها أولى المؤسسات الاجتماعية الناقلة للثقافة تمارس دورا جوهريا في غرس الميول العدواني أو كفها لدى الطفل، من خلال الأساليب المتنوعة التي تلجأ إليها في القيام بالدور المنوط بها في عملية التنشئة الاجتماعية.

فالإفراط في استخدام العقاب البدني يرتبط إيجابيا بمستوى العدوانية عند الأبناء، كما أن تجاهل الأبناء يثير لديهم الشعور بالعزلة، والميل إلى إدراك الآخرين بوضعهم معادين ويدفعهم إلى اللجوء إلى العدوان لتأكيد وجودهم و لفت الأنظار والتفريغ للتوتر.

(عبد المجيد سيد أحمد منصور، 2003 ،ص 157)

ومما يؤكد صدق النشئة الاجتماعية في نشأة السلوك الاجتماعي في نشأة السلوك العدواني العنيف، أن الأباء الذين تعرضوا على يد آبائهم للضرب، أن الأب ينقل نفس خبرته الذاتية في التربية والتنشئة الاجتماعية إلى أبناءه Socialisation عندما يمر الأطفال بمعاملة عدوانية على يد الآباء، فإنهم يتعلمون الأسلوب الصائب في التنشئة الاجتماعية وهو أسلوب العنف. العنف.

(عبد الرحمان محمد العيسوي، 1984 ، ص 375)

كما أن السلوك العدواني يزداد كلما كان هذا السلوك مسموحا به، ولقد أظهرت إحدى الدراسات أن السلوك العدواني يزداد تدريجيا في سلسلة من المواقف التي يزداد فيها التسامح.

ويعتبر الطفل اتجاه التسامح والقبول من الكبار ضمانا للإذن بإظهار العدوان، ولقد لوحظ وجود علاقة بين العدوان وبين الجو الديموقراطي السائد في المنزل، فهذا الأسلوب الديموقراطي يسمح بمظاهر الحرية والحركة والنشاط للطفل ومن بينها العدوان والشجار.

(عبد المجيد سيد أحمد منصور، 2003، ص ص 206-207)

ويمكن تلخيص بعض أسباب السلوك العدواني أثناء التنشئة الاجتماعية في العناصر التالية:

* الشعور بالفشل والحرمان

* الرغبة في التخلص من السلطة.

: الشعور بالنقص والرغبة في جذب الانتباه.

* الغيرة واستمرار الإحباط والعقاب الجسدي لدى الأسرة.

* تجاهل عدوان الطفل من قبل الاسرة.

(زكريا أحمد الشربيني، 1994 ص220)

9- الوقاية والعلاج من العنف المدرسي

لكي نتفادى ظاهرة العنف في المدارس لا بد أن نعمل على معالجة وتفادي الأسباب السالفة الذكر، والتي كانت وراء حدوثها، وأن كشف هذه الأسباب يعد الخطوة الأولى المعالجة الظاهرة، والشيء المهم الذي يجب أن نشير إليه وفق ما رأيناه من أسباب خاصة، هو أن علاج العنف أمر لا يقع على عاتق المدرسة فقط، ولا الأسرة فقط، بل يجب أن تتكاثف جهود الجميع من المدرسة إلى الأسرة إلى المجتمع.

فإنه لا يجب أن نخطئ في العلاج إذ أن دراسة العنف المدرسي بينت الأسباب الممتدة لهذه الظاهرة، والعنف المدرسي يرجع بالأحرى إلى النظام الاجتماعي، فإذا كنا نريد فعلا علاجا لهذه الظاهرة كما يذكر نفس الباحث فلا يوجد هذا العلاج إلا في النطاق السياسي، لأن المشكل متواجد في حقل المشرفين على النظام الاجتماعي والمدرسي.

فإذن الخلل سيكون ميدانيا متواجد في إطار إشكالية وطنية والتي تمس بالمنظومة المدرسية، بتطوراتها وبطموحاتها وبتركيبها ... الخ.

(Deralvd, 1997,P 285)

ومنهم من يرى أن الحل يكمن في اهتمام المدرسة بالجانب الأخلاقي والاعتناء بالتربية الإسلامية، إذ أنه بالرغم من الدور المهم التي تقوم به المؤسسات التربوية بتعليم الأخلاق وتشكيل الشخصية، فإن صيغة التعليم وكما هو بارز في الميدان من خلال المقررات الرسمية يغلب عليه الجانب الفكري أكثر من التربوي، أي أن الاهتمام أصبح منصبا نحو اكتساب المعارف، أكثر من الاهتمام باكتساب القيم الأخلاقية وتشجيع التلاميذ على التحلي بها، والوقاية حسب هذا المنظور تكمن في إعطاء التربية الإسلامية مكانتها في المدرسة، لأنها تحث على الرفق والرحمة، وضبط النفس والصبر والعفو والمسامحة، وحب الخير، وترفع من قيمة الإيثار والإحسان، وتنبذ العنف والتعنيف.

(عباسي مدني، 1989، ص 289)

وهناك من يرى هناك محاور للتدخل من اجل الوقاية من العنف:

1/ جانب التأطير والتنظيم: مثل تدعيم التأطير والمراقبة، التخفيف من عدد التلاميذ في كل قسم، مراعاة التوقيت، الاعتناء بأوقات الراحة، الاهتمام بالمواد الترفيهية لتنمية المواهب كالرياضة، الرسم.....الخ، إرساء قواعد واضحة للنظام، الاهتمام بالانضباط داخل المدرسة.....الخ.

2/ الجانب التربوي البيداغوجي: مشاركة التلاميذ وتحفيزهم على العمل داخل مجموعات واضحة للنظام، وتحث على التعاون وتحمل المسؤولية لدى التلاميذ.....

3/ الجانب العلائقي: تنمية ثقافة الحوار، التقرب من التلميذ، تدعيم الانصات، التحسيس بأهمية الوقاية من العنف.....الخ.

4/ جانب العقوبات: و تتمثل في العقوبات العادلة والمثالية، بعيدا عن كل تعنيف و جرح

للمشاعر.....

5/ الوقاية على مستوى الهياكل والمحيط: تحسين المحيط بتنظيفه، تخصيص أماكن أو قاعات مثل قاعة الدوام، وكذا ساحة كبيرة لأوقات الاستراحة.....الخ.

6/ تكوين الأساتذة وتنمية العلاقات: الاهتمام بتكوين الأساتذة وتنمية العلاقات بين المدارس والاحياء والجمعيات.

(Pain, 1992, P 298)

خلاصة

إن دراسة ظاهرة العنف بشكل عام والعنف المدرسي بشكل خاص تتطلب الخوض في عدة نظريات وأنواع من الأسباب و الدوافع والمؤثرات كون هذا الموضوع ذو مجال واسع ومتشعب، يصعب الالمام به حصريا.

لكننا حاولنا في هذا الفصل التطرق إلى أهم عناصر هذه الظاهرة، حيث تناولنا العنف مع كل ما يتعلق به من تعريفات و أشكال ومصادر ونظريات مفسرة له والمناهج الاستراتيجية المتبعة لمواجهته.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع: الاجراءات المنهجية للدراسة

1-منهج الدراسة

2-حدود الدراسة

3-الدراسة الاستطلاعية

4-أدوات جمع البيانات

تمهيد:

بعد إتمام الجانب النظري الخاص بهذه الدراسة سيتم التطرق إلى الجانب التطبيقي الذي يشتمل على الإجراءات المنهجية للدارسة، والتي تعتبر خطوة ضرورية لاستكمال البحث.

1-منهج الدراسة:

تعرض هذه الدراسة موضوعا مهما في مجال علم النفس المدرسي، حيث تتناول بالوصف والتحليل موضوع الضغط النفسي وتأثيره على العنف المدرسي.

قد تم اختيار المنهج الوصفي باعتباره المناسب للموضوع ويعتبر المنهج الوصفي أحد المناهج البحث المهمة جدا ولعل أهمية تعود إلى كثير استعمال والاعتماد عليه في أنواع عدة في دراسات وأبحاث وفي تعريف المنهج الوصفي يمكن القول هو المنهج الذي يهتم بدراسة الظواهر وصفا دقيقا. (عبد الله عبيد، آخر تحديث 2019/10/24).

2-حدود الدراسة:

2-1- الحدود الزمانية: من أفريل إلى أوت

2-2- الحدود المكانية: متوسطة لوكيد علال – الأغواط.

2-3- الحدود البشرية: تلاميذ الرابعة متوسط

3-الدراسة الاستطلاعية:

إن الدراسة الاستطلاعية خطوة ضرورية لأي بحث علمي لأنه من خلالها يستطيع الباحث الالمام بالبحث ومن امكانية تطبيق أدوات بحثه وتساعده في معرفة قابلية هذه الأدوات لتطبيق، كما أن هذه الدراسة تعطيه معرفة قبلية لكي تستطيع مرة أخرى التفاعل مع أفراد العينة الأساسية للدراسة وذلك بإجراء عليها مرة أخرى.

الهدف من الدراسة الاستطلاعية: اكتشاف أرضية الواقع

خطوات اجراء الدراسة الاستطلاعية:

- الاطلاع على الوسط
- الفئة المستهدفة
- الاحتكاك بها

4-أدوات جمع البيانات:

استبيان: الضغط النفسي: (د: داود، 1995) أبعاد الضغط النفسي: دائما، أحيانا، أبدا ويتكون من 20 بند.

استبيان: العنف المدرسي: (ليندا، 2009، سعدان وآخرون)أبعاد العنف المدرسي: دائما، أحيانا، أبدا ويتكون من 20 بند.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع عينة الدراسة الحالية من تلاميذ الرابعة متوسط لمتوسطة أوكيد علال حيث يبلغ عددهم 180 موزعين على 80 ذكور و 100 اناث وهذا حسب القوائم الرسمية المتاحة.

وهذا من المفترض أن يتم سحب 10% من المجتمع الأصلي حيث اعتمدنا على العينة القصدية وهي العينة التي يختارها الباحث من الأفراد الذي يسهل الحصول عليها.

فقد بلغ مجتمع الدراسة 180 بين تلميذ بها البلاد فقد تعذر على الباحثين توزيع الاستبيان عن العينة المختارة سلفا، لذا يتم اللجوء الى البحث الافتراضي وهذا ما أتاحه لنا الجامعة الاعمال واتمام الدراسة.

الفصل الخامس

تمهيد

تحليل وتفسير الفرضية الأولى

تحليل وتفسير الفرضية الثانية

تحليل وتفسير الفرضية الثالثة

تحليل وتفسير الفرضية الرابعة

نص الفرضية:

تؤثر الضغوط النفسية على العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الرابعة متوسط يؤثر الضغط النفسي على العنف المدرسي على درجاتهم.

تحليل وتفسير الفرضية الأولى: هل هناك تأثير للضغط النفسي على العنف المدرسي

نصت الفرضية على ان هناك تأثير للضغط النفسي على العنف المدرسي وبالرجوع الى الدراسات السابقة والاطار النظري يوجد تأثير الضغط النفسي على العنف المدرسي في تكيفه مع محيطه وأسرته، وهي تلك المعوقات المادية والمعنوية التي يواجه التلميذ في محيطه الأسري والمدرسي والاجتماعي، والتي تعيق وتكبح قدراته على تحقيق أهدافه واشباع حاجياته وكما هذه الحاجات التي تأثير في نفسية أو في ذاته التي تمثله في ضغوطات ومكبوتات تحولت إلى سلوكات العنيفة التي يقوم بها التلميذ تجاه الاستاذة وزملائه داخل حجرة الدراسة بحيث تؤثر هذه الممارسات في تأثيرها ايجابي لدى تلميذ وخاصة في سن المراهقة وهذه فكل تلك الضغوط النفسية يمكنها أن تكون لها صلة وثيقة بالعنف اللفظي المدرسي.

تحليل وتفسير الفرضية الثانية: يعاني تلاميذ سنة الرابعة متوسط من مستوى مرتفع من الضغط النفسي

يعاني تلاميذ مدرسة متوسطة بين مستوى مرتفع من الضغط النفسي؟

نصت الفرضية على أن هناك مستوى مرتفع من الضغط النفسي وبالرجوع الى الدراسات السابقة والاطار النظري فإن الصراع والاحباط نتيجة لتلك الضغوط والتي عاشت حالة توتر نفسي وفيزيولوجي وترتبط بشخصية التلميذ وهي تلك الضغوط السلبية التي تؤثر على أداء الفرد الاكاديمي التي تعيقه عن الانجاز وتؤدي هذه الضغوطات إلى الاحباط والعدوان على الآخرين.

فتحدث تغيرات مفاجئة للجسم بتأثر وعواطف لدى المراهق مما يطرأ عليه من نمو عضو في متسارع وما يرافقه من نضج جنسي.

كما أن هناك مشكلات أسرية وهذه المشكلات تؤدي إلى الطلاق وفاة الوالدين شجار الوالدين أمامهم...الخ. وهناك جانب اقتصادي يدرس عدم تلبية حاجيات المراهق مثل كماليات ..اللباس وغيرها...أما الجانب الاجتماعي يتمثل في عدة روابط ومن بينها:

كثافة البرامج، قلة الراحة، صعوبات مادية ومعنوية.

عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية:

نص الفرضية " يعاني تلاميذ السنة الرابعة متوسط من مستوى مرتفع من الضغط النفسي ".

للتحقق من هذه الفرضية قام الباحث بتحديد المتوسط الفرضي وبناءا على ذلك فقد تم استخدام القيمة (36) كمتوسط فرضي نقارن به متوسط العينة الكلية على الضغط نفسي وقد استخدم لهذا الغرض اختبار (ت) لعينة واحدة

تحليل وتفسير الفرضية الثالثة: يعاني تلاميذ سنة الرابعة متوسط من مستوى مرتفع من العنف المدرسي

نصت الفرضية على أنه يعاني تلاميذ الرابعة متوسط من مستوى مرتفع من العنف المدرسي وجدنا العنف المدرسي مرتفع بالرجوع الى الدراسات السابقة والاطار النظري من الاسباب المؤدية الى ارتفاع مستوى العنف المدرسي هي الضغوطات النفسية التي يتعرض اليها التلميذ بسبب أسباب متعددة تتمثل في تدمير المجتمع لأن العنف من المشاكل التي تواجه المجتمعات وهي سبب الكثير من الاضرار النفسية وتلحق الضرر بالتلاميذ والمدرسين فالعنف يشمل العديد من الصور وهي العنف اللفظي والتنمر والاعتداء النفسي وممارسة الاضطهاد نحو فئة محددة من الطلاب ويرتفع مستوى العنف بسبب العنف اللفظي وهو يشمل الاعتداء المتبادل بين التلاميذ وكذلك من أهم أسباب ارتفاعه التفكك الأسري مما يؤدي الى عدم الاهتمام بتربية الناشئ وتعريضهم لتلقي العديد من السلوكات الخاطئة.

عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة:

نص الفرضية " يعاني تلاميذ سنة الرابعة متوسط من مستوى مرتفع من العنف المدرسي " .

للتحقق من هذه الفرضية قام الباحث بتحديد المتوسط الفرضي وبناءا على ذلك فقد تم استخدام القيمة (36) كمتوسط فرضي نقارن به متوسط العينة الكلية على مقياس العنف المدرسي وقد استخدم لهذا الغرض اختبار (ت) لعينة واحدة

تحليل وتفسير الفرضية الرابعة: هل توجد فروق بين في مستوى الضغط لدى تلاميذ الرابعة متوسط تعزى لمتغير الجنسين

نصت الفرضية على أنه توجد فروق بين مستوى المتغيرين بالرجوع الى الدراسات السابقة تبين لنا أن الفرق بين الجنسين لدى تلاميذ الرابعة متوسط حسب الجنس لصالح الذكور أن الذكور في الغالب أكثر عنفا من الاناث ويمكن ارجاع نتيجة الفروق بين الجنسين لصالح الجنسين الى العوامل الوراثية وتناول الكحول والمخدرات من طرف بعض المراهقين الذكور كما أن الاطار الاجتماعي يتسامح أكثر مع الذكور في ابداء السلوك العنيف على غرار سلوك الاناث الذي يقابل بالرفض وكذلك التميز بين الجنسين واعطاء الحرية اكثر للذكور على غرار الاناث في التعبير عن سلوكهم كما يمكن ذلك لعدة أسباب منها تناول أغلبية المراهقين للمخدرات مع غياب شبه كلي للرقابة الوالدية لظروف اجتماعية واقتصادية.

عرض نتائج ومناقشة وتفسير الفرضية الرابعة:

نص الفرضية: هل توجد فروق في مستوى الضغط النفسي لدى تلاميذ الرابعة متوسط تعزى لمتغير الجنس

وللتحقق من هذه الفرضية قام الباحث بحساب اختبار "ت" بين الفروق في مستوى الضغط النفسي ، وفيما يلي عرض النتائج التي أسفر عنها المعالجة الإحصائية

الاستنتاج العام

الإستنتاج العام :

هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير الضغوط النفسية على العنف المدرسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمدينة الأغواط ، كما تسعى الدراسة إلى معرفة الفروق بين والدي الطفل الجنسين في الضغط النفسي ، فبالرجوع إلى ما تم تناوله من خلفية نظرية ودراسات سابقة و انطلاقا من أهداف البحث و الإجابة عن تساؤلات الدراسة الحالية، و من خلال عرض و مناقشة النتائج العامة للدراسة، بينت النتائج المتوصل إليها من خلال المعالجة الإحصائية للفرضيات أنه:

1- وكشفت نتائج أنه هناك تأثير للضغط النفسي على العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة ، وبالتالي تحققت الفرضية الاولى.

2- أشارت نتائج الجدول رقم (01) أن عينة الدراسة تعاني من مستوى عال في الضغط النفسي ، ويتبين من النتائج تحقق الفرضية الثانية.

3- وأشارت نتائج الجدول رقم (02) أن عينة الدراسة تعاني من مستوى عال في العنف المدرسي ، ويتبين من النتائج تحقق الفرضية الثالثة.

4- ودلت نتائج الجدول رقم (03) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث في الضغط النفسي الذات لصالح الاناث، وجاءت هذه النتيجة عكس ما تنص عليه الفرضية الرابعة وبالتالي لم تتحقق الفرضية.

وتحدد نتائج الدراسة الحالية بالعينة وبطريقة اختيارها ومدى تمثيلها للمجتمع الأصلي، و كذا بمدى صدق تقيمات أفراد العينة وتقديرهم الذاتي كما عبروا عن ذلك كتابيا في مقاييس البحث، وكذا بمكان و زمان التطبيق وبالمتغيرات المدروسة.

المصادر والمراجع

أ- المراجع العربية

1. ابتسام محمد سلطان السلطان، المساندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة، ط1، دار ابن منظور، لسان العرب، المجلد 9، دار صادر، بيروت، 1994.
2. أحسن طالب، العنف في المؤسسات التربوية والدور الوقائي للاعلام، مجلة الفكر الشرقي، 2001 .
3. أحمد عبد اللطيف، الأبعاد النفسية والاجتماعية، دار المعارف، القاهرة، 1980.
4. أحمد نايل الغرير، العلاج النفسي والاجتماعي، دار الشروق، القاهرة، 1992.
5. ارتوف وتيج، مقدمة في علم النفس، ترجمة عز الدين الأشول و آخرين، دار ماكجيروهيل للنشر، القاهرة، 1999.
6. أسامة إسماعيل قولي، العلاج النفسي بين الطب والايمان، ط1، دار الكتب العلمية
7. أميمة، منير جادو، العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والاعلام، دار السحاب للنشر بن صالح هدية (2015)،
8. الضغط النفسي وتأثيره على التوافق المدرسي لدى المتمدرسين، جامعة الشهيد حمد لخضر- الوادي، العدد11.
9. بوعلي نور الدين، العلاج النفسي السلوكي، دار المعارف، بيروت، 2001
10. جمعة سيد يوسف، دراسة في علم النفس الإكلينكي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001.
11. حامد عبد السلام زهران، التوجيه والإرشاد النفسي، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 1998
12. حسن شحاتة، المعلمون والمتعلمون أنماطهم وسلوكهم، مكتبة الدار العربية للكتاب، حسين علي فايد، المشكلات النفسية الاجتماعية، ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع القاهرة، 2008 .
13. حسين مصطفى عبد المعطي، المقاييس النفسية المقننة، ط1، زهراء الشرق، القاهرة2009.
14. حمدي النجار، فن العلاج في الطب النفسي السلوكي، دار العلم للملايين، بيروت، د ت.
15. خريف محمد (2008)، العنف في الوسط المدرسي أبعاده النفسية والاجتماعية،

جامعة منتوري قسنطينة.

16. الخضري محسن أحمد، تقنيات العلاج النفسي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998.
17. خليل وديع شكور، العنف والجريمة، ط1، دار العلوم، بيروت، لبنان، 1997
18. زكريا أحمد الشربيني، المشكلات النفسية عند الطفل، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة،1994 .
19. سامر جميل رضوان، الدعم النفسي والاجتماعي، دار المسيرة عمان، 2005.
20. سامر جميل رضوان، الصحة النفسية، ط1، دار المسيرة، عمان، 2002
21. سميرة احمد السيد، علم اجتماع التربية، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998
22. شيلي تايلور، ترجمة وسام درويش بريك، وفوزي شاكر داود، علم النفس الصحي، ط1 دار حامد، عمان، 2008.
23. صالح محمد علي سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط1، دار المسيرة للطباعة والنشر الصفاء، عمان 2009.
24. طه عبد العظيم حسن، العلاج النفسي المعرفي، ط1،دار الوفاء، القاهرة، 2007.
25. عباسي مدني، النوعية التربوية في المراحل التعليمية، مكتبة التربية العربية، الرياض،1989.
26. عبد الرحمان العسيري، الصحة النفسية والعقلية، دار النهضة العربية، بيروت، 1992.
27. عبد الرحمان العيسوي، الاثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، 1984.
28. عبد المجيد سيد أحمد منصور،سلوك الانسان بين الجريمة والعدوان،ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003
29. عبد المنعم حنفي، موسوعة الطب النفسي، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 1992
30. عبدي سميرة (2011)، الضغط المدرسي وعلاقته بسلوكيات العنف والتحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرسي.
31. علي عسكر، ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها، دار الكتاب، القاهرة، 1998.
32. علي عسكر، ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها، دار الكتاب، القاهرة، 2003.
33. عمار كشرود، علم النفس الصناعي والتنظيمي الحديث، دار الكتاب الوطنية،

بنغازي**1995**

34. فاروق السيد عثمان، القلق وادارة الضغوط النفسية، ط1، دار الفكر العربي القاهرة، 2001.
35. فرج عبد القادر طه، علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية، بيروت، 1996.
36. فؤاد البهي السيد، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993.
37. كلير فهيم، المشاكل النفسية للمراهق، دار نوبار للطباعة، القاهرة، مصر، 1987.
38. لطفي الشربيني، الطب النفسي وهموم الناس، دار المعارف، 2003
39. لوكيا الهاشمي، الإجهاد، دار الهدى، الجزائر، 2006.
40. لوكيا الهاشمي، الضغط النفسي في العمل، مجلة أبحاث نفسية وتربوية العدد00، 2002.
41. لوكيا الهاشمي، بن زروال فتيحة، الإجهاد، دار الهدى للطباعة والنشر، 2006.
42. ماجدة بهاء الدين السيد، الضغط النفسي ومشكلاته، ط1، عمان، 2008.
43. محمد عبد الرحيم عدس، المدرسة مشاكل وحلول، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،، القاهرة، مصر، 2005.
44. محمد علي كامل، الضغوط النفسية ومواجهتها، مكتبة ابن سينا للنشر، القاهرة، 2004.
45. نبيل حافظ، المشكلات النفسية عند المراهق، دار الفكر العربى، القاهرة، 1999
46. هارون توفيق الرشيدي، الضغوط النفسية – طبيعتها ونظرياتها – زهراء الشرق، القاهرة،1999.

ب- الرسائل العلمية والجامعية

47.الطالبة نوال سيد، الضغط النفسي وتأثيره على الدافعية للانجاز لدى التلاميذ المقبلين على امتحان الباكالوريا، جامعة الجزائر، 2009.

48.الضغط النفسي وعلاقته بالرضا الوظيفي.

49. الطالب جموعي بالعربي، العنف في المحيط المدرسي، جامعة ورقلة،2005.

50. الطالبة بورنان حياة، العنف في الوسط المدرسي وعلاقته بتقدير الذات، جامعة الجزائر 2011.

51. الطالب كروم خميستي، الضغط النفسي وعلاقته بالعنف المدرسي، جامعة منتوري قسنطينة، 2005.

ج- المراجع الأجنبية

52.Jean Benjamin Stara , Lestresse, 2 eme dition, Paris, , 1993

53.Louis Croq, Traumatisme psychique Masson, Paris, 2007.

54.Narbert Silamy, Dictionnaire de psychologie, Edition Masson,2003.

55.Joel Swendsen, Le Stress, Nathan, Paris ,2004.54

الملاحق

الملحق رقم 1

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس

تحية طيبة وبعد:

يطيب لي أن أضع بين يديك هذه الاستبانة بعنوان " **الصغط النفسي وتأثيره في العنف المدرسي لدى تلاميذ الرابعة متوسط** " وذلك لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماستر تخصص علم النفس المدرسي

أرجو التكرم بتعبئة الاستبانة بعد قراءة كل عبارة بعناية و من ثم وضع العلامة (X) بالمكان المناسب ، كما نوجه عنايتكم بأن المعلومات التي تدلون بها سوف تكون موضع السرية التامة ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

شاكرا ومقدرا ما بذلتموه من وقت وجهد

وتقبلوا خالص تحياتي

الملحق رقم 1

معلومات عامة

1- الجنس:

ذكر ☐ أنثى ☐

2- معيد السنة ☐ غير معيد ☐

3- الترتيب في الأسرة: ( )

4- المستوى المعيشي : جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

الملحق رقم 1

استبيان الضغط النفسي

العبارة	دائما	أحيانا	أبدا
بعد الأسرة			
1. تقلقني حالة أسرتي الاجتماعية			
2. أشعر بسلبية اتحاد أسرتي			
3. أعاني من عدم الانسجام مع أسرتي			
4. أشعر بالإحباط لعدم تلبية طلباتي			
5. أجد صعوبة في التعبير عن مشاعري الإيجابية لأسرتي			
6. أشعر بضغوط أسرية لا أستطيع تحملها			
7. أحس بتوتر شديد إزاء تسلط أسرتي علي بعد البيئة			
بعد البيئة			
8. أجد صعوبة في التواصل مع أصدقائي			
9, أتأسف لكوني أعيش في بيئة مهمشة			
10. أشعر بالإحباط من انعدام المرافق في بيئتي			
11. أجد صعوبة في التكيف في الوسط الذي أعيش فيه			
12. أشعر بالضيق مع بعض الأصدقاء			
13. أعاني من عدم تفهم بعض الأصدقاء لوضعيتي بعد المدرسة			
بعد المدرسة			
14. ترهقني بعد المسافة بين المدرسة ومنزلي			
15. أشعر بضغط كبير بسبب كثرة البرنامج الدراسي			
16. أتأسف لكوني أدرس في تخصص لا أرغب فيه			
17. أجد صعوبة في التواصل مع أساتذة اللغات الأجنبية			
18. أشعر بالتوتر أثناء فترة الامتحانات			
19. أجد صعوبة في بعض المواد الدراسية			
20. أشعر بالندم على عدم تحصلي على نتيجة مرضية			

الملحق رقم 1

استبيان العنف المدرسي

العبارات	دائما	أحيانا	أبدا
بعد الأسرة			
1. أشعر بالكراهية تجاه بعض المدرسين.			
2. أمتنع عن أدائي لواجباتي الدراسية لكثرة أعبائها			
3. ألجأ إلى الغياب المتكرر في بعض الحصص لنفوري منها			
4. أصرخ في وجه المدرس الذي يقوم بتعنيفي			
5. أخرج من القسم بدون إذن إذ لم يسمح لي الأستاذ بذلك			
6. أرمي الفضلات في فناء الثانوية إذا لم أجد مكان لرميها			
7. أكره المدرس الذي يفضل بين تلميذ وآخر			
8. لا ألتزم بالقانون الداخلي المدرسي لأنه مقيد لحريتي			
9. أتشاجر مع زميلي إذا قام باحتقاري			
10. لا أستمع إلى شرح الدرس إذ شعرت بالملل من طريقة إلقائه			
11. أكره الأستاذ الذي يهددني بالمجلس التأديبي			
12. ألجأ إلى مقاطعة التلاميذ أثناء تدخلاتهم إذا كانت إجابتهم غير صحيحة			
13. أحتقر نظرة الاستعلاء لدى بعض المدرسين			
14. أكره عدم التزام الطاقم الإداري مسؤوليتهم تجاه التلاميذ			
15، أشعر بالكراهية تجاه المدرس الذي يتلفظ بألفاظ نابية			
16. لا أحب المدير الذي لا يستمع إلى الانشغالات المشروعة للتلاميذ			
17، لا أجد مانع في لياس أي ألبسة قد لا تروق للبعض			
18، أحتقر نظرة الدونية لدى بعض المدرسين بسبب ضعف علاماتي			
19. لا أجد حرج في تحطيم بعض الأثاث المدرسي إذا كان غير نافعا			
20. أستخف بالمدرس الذي لا يعطي فرصة للتلميذ للاستفسار عما يريد			